داعش تعدم خمسة ناشطين في الرقة

.. صفحة 5

الحرمل

WWW.ALHARMAL.COM

السنة الثانية / العدد 32 / 15 كانون الثاني 2016

الحرية دائماً

sayı 32 Her Daim Özgürlük

Alharmal Dergisi Kültür - Siyasi - 15 günde bir ★ ★ ★ ثقافية ـ سياسية ـ نصف شهرية ـ مستقلة ـ تصدر عن مؤسسة توتول الإعلامية بالتعاون مع منظمة بيت الرقة لكل السوريين

الرئيس أردوغان: سنستمر في استقبال اللاجئين، وستبقى تركيا تتخذ موقف الأنصار

الحرمل ـ وكالات

أكد الرئيس التركي «رجب طيب أردوغان» خلال كلمته التي ألقاها في افتتاح سد 99 والمحطة الكهرومائية بأن بلاده ستبقى متخذة موقف الأنصار فيما يخص الضيوف السوريين، وأنها ستستمر في استقبالهم مهما بلغ عددهم، وقال: «لم نفتح أبوابنا لمليوني ونصف المليون لاجئ فقط، سنستمر في استقبال كل من يلجأ إلينا، ومهما بلغ عددهم، أبوابنا مفتوحة لهم، وسنستمر في أخذ موقف الأنصار بالنسبة إليهم». وفي سياق متصل شدد أحمد داوود أوغلو، رئيس الوزراء التركي، على ضرورة التمييز بين اللاجئين السوريين «المظلومين» وبين من يمارسون الإرهاب.

وقال أوغلو: «إذا اعتبرنا جميع اللاجئين السوريين المظلومين أنهم عناصر من داعش يمارسون الإرهاب، ونظرنا إليهم على أنهم تهديد، وإذا اعتبرنا جميع المسلمين في العالم تهديداً محتملاً فسنكون وقعنا في الفخ الذي يريد لنا الإرهاب أن نقع فيه».

أهالي حمص صغاراً وكباراً يتضامنون مع أهالي مضايا المحاصرة

هل ستثمر التحركات الدولية عن بدء حل الصراع في سوريا؟

منح رخص عمل للأجانب الخاضعين للحماية المؤقتة في تركيا

ذرور الحرمل

الدهقان مات..؟!

بسام البليبل

ثمّة من يتساءل عن السبب الذي تبوأ فيه بعض دهاقين النظام السوري السابقين، الأدوار الرئيسية في هيئة التفاوض العليا، وليس هناك غير ثلاثة احتمالات للإجابة على هذا السؤال..

أ ـ رغبة المعارضة في إثبات أنها غير إقصائية، وأنها تشاركية، ومنفتحة على كل من لم تتلطخ أياديه بالدم السوري، وأنها تؤمن بثقافة التسامح.

ولكن ثقافة التسامح تكون في العفو والغفران عن المساهمة في مساندة نظام تسلطي، ومشاركته الحكم، والقبول به شريكاً في المعارضة بعد تخليه عن النظام، وليس في تبجيله، وإسناد الأدوار الرئيسية إليه، وتفويضه في صياغة مستقبل سوريا، وقد كان شريكاً لنظام قاتل أسرف في تدمير سوريا وقتل السوريين، كما لو أننا نثبت مقولة أن لا بديل لدى المعارضة عن النظام.

ب ـ أو أن المعارضة تفتقر إلى الكفاءات القادرة على تولي هذه المسؤولية، والقيام مقام الرياضَين، حجاب ونعسان آغا، وسواهم من الحرس القديم، وبالتالي على المعارضة السلام. فما دامت عاجزة عن خوض مفاوضات سياسية لثورة واضحة الأهداف، فهي عن حكم البلد وإدارته أعجز، وعليها أن تقر بعجزها وأن تفسح المجال لسواها، أو أن تأخذ بمقولة (أن الدهقان مات)، وتتولى زمام الأمور بنفسها، لأن البلد لا تقوم على أشخاص معدودين، ولا تموت بموتهم.

ج ـ أو أن المعارضة مجبرة على الرضوخ لإملاءات الرياض وموسكو...، وأنها مضطرة لوقف النزف والقتل بقبول التسوية السياسة المعدة سلفاً، وإشراك الحرس القديم بأدوار أساسية، تجعل من قبولهم بالخارطة السياسية المرسومة دولياً قبولاً موهماً بالرضى، وليس بالإملاء الخارجي، وتعطي لأي حل مشروعية سياسية وأخلاقية، وبالتالي فإن النظام الذي احتكر حاضر سوريا على مدى العقود الخمسة السابقة هو -وللأسف- من يساهم في رسم مستقبل سوريا من خلال رموز نظامه السابقين، الذين يستطيعون قبول التسويات الجائرة بحكم إستعدادهم النفسي، ولكنهم لا يستطيعون إعطاء الشعب السوري ما يطمح إليه من ديموقراطية، وحرية، وسيادة قانون، لأنهم لا يمتلكون هذه الثقافة، وهم الذين أمضوا جلّ حياتهم في ركاب النظام، وتشربوا أدبياته البعثية، واتباع أساليبه المعروفة للوصول إلى السلطة.

وسيكون رهان المرحلة القادمة من مستقبل سوريا -اعتماداً على ما سبق- العمل على استعادة الأمن والنظام لبلد غارق في الفوضى، وليس تطبيق الديموقراطية التي لن تجد لها مكاناً في خضم الصراع على الأدوار السياسية، والتجاذبات الإقليمية والدولية على المصالح والنفوذ.

منبج ما بين التحرير والتدمير..!

منبج - أبو البراء الشامي

تتسارع الأحداث على الساحة السورية بشكل عام، ومدينة منبج وريفها بشكل خاص، وكان التطور الأبرز سيطرة (قوات سوريا الديموقراطية) على مساحات شاسعة من جنوب بلدة صرين وصولاً إلى السيطرة الكاملة على منشأة سد تشرين الكهرمائية الاستراتيجية، بل تعداها الأمر إلى السيطرة على عدد من القرى، ولم يعد يفصل بينها وبين مدينة منبج المعقل الأهم لتنظيم الدولة في المنطقة سوى *15* كم.

إن أبرز الغائبين عن ساحة التطورات المتلاحقة هم أهل مدينة منبج، ومحيطها الطبيعي من أبناء مدينتي جرابلس والباب، ويعود سبب غيابهم إلى اختلاف الرؤى ووجهات النظر، ما انعكس على وضع المدينة، التي يسيطر عليها تنظيم الدولة، والتي تخطط قوات سوريا الديموقراطية للسيطرة عليها، ولم يعد يخفى على المتابع للتطورات، أن تتحول المدينة إلى ساحة حرب حقيقية بين طرفين مهمين بغياب بارز لأبناء المدينة.

واللافت أنها تتعرض بشكل يومي للقصف من الطيران الحربي الروسي تارة، ومن طيران التحالف تارة أخرى، وكان أعنف قصف تعرضت له المدينة منذ بدء الغارات الروسية، عندما شنت طائرات حربية لم تعرف هويتها أكثر من 14 غارة جوية أدت إلى وقوع شهداء وجرحى بين المدنيين، وتم توثيق استشهاد عدد من الأطفال والنساء.

هذا الوضع ينذر بكارثة قد تتعرض لها المدينة ما لم يتم العمل بشكل سريع من قبل ثوار المدينة ونخبها السياسية والعسكرية.

تنظيم الدولة مُصر على البقاء فيها مهما كان الثمن، والقوات الديموقراطية مُصرة على السيطرة عليها رغم التحذيرات الصادرة من تركيا، بأن هذه المدينة (منبج) وصولاً إلى جرابلس خطاً أحمر! سكان المدينة فعليا بدأوا بمغادرة المدينة إلى الأرياف، المحطة الأكثر أماناً، رغم منع التنظيم لهذه الخطوة. الريف رغم هدوئه بدأ يعاني مرارة هذه التطورات، التي بدأت تقض مضاجع أهل الريف الذي يتواجد فيه عناصر التنظيم، وفي خطوة تدل على خوف التنظيم، قام بمنع جميع وسائل الاتصال والانترنت في القرى التي لا تزال تحت سيطرته، وشدد من رقابته عليها، وبدأ التنظيم حملة موسعة في الأرياف لتجنيد الشباب، ومحاولة ضمهم إلى صفوفه التي تعاني نقصاً حاداً في الكوادر البشرية. ما بين إصرار المهاجمين، وعدم رغبة المدافعين بالانسحاب وما بين خطوط حمر وتجاذبات دولية، ينتظر مدينة منبج مصير مجهول.. والخوف كل الخوف أن تتحول إلى كوباني أخرى!!

في أول أيام العام الجديد أكثر من 200 شهيد في القصف الروسي

إدلب - إبراهيم الإسماعيل

مع دخول العام الجديد أيامه الأولى، والتمنيات الكثيرة التي حملها السوريون في أنفسهم، والبشارات التي بدأوا بتناقلها فيما بينهم عن عام جديد قد يكون عام نهاية الأزمة السورية، ونهاية عهد ظالم صال وجال على مر أربع سنوات من بداية الثورة السورية..

عام 2015 كان عام الانتصارات بشكل غير مسبوق في ظل تحرير العديد من نقاط تجمع قوات الأسد في محافظة إدلب، والتي استطاع فيها الثوار خلال العام الفائت تحرير كافة نقاط تجمع النظام داخل المحافظة باستثناء بلدتي كفريا والفوعة الموالیتين، ودخولهما في هدنة مطولة مقابل ريف دمشق، وإيقاف مسلسل القصف العنيف الذي طال المناطق المحاصرة من قبل النظام هناك..

بعد مرور عشرة أيام عن أول صافرة أعلنت دخول العام الجديد في العالم كانت صافرة الإنذار ترتفع في كافة المدن السورية لتعلن عن إقلاع الطائرات الحربية الروسية لتبدأ سلسلة المجازر اليومية في ريف إدلب ومدنه المحررة.

100 شهيد وعشرات الجرحى كانت حصيلة المجزرة الكبيرة التي أحدثها الطيران الروسي في مدينة معرة النعمان بعد استهدافها لسوق شعبي داخل المدينة، وقصف مماثل طال العديد من المدن والبلدات في الريف المحرر نتج عنه شهداء وجرحى من المدنيين.

لم يقف الحقد عند هذا الحد بل خرج النظام بصورٍ التقطت للعقيد «سهيل الحسن» من داخل مطار حميميم في اللاذقية وقد وُسم على صدره بوسام الشرف والشجاعة وبأنه أشجع قائد عسكري في الحرب السورية وعلى صعيد جيشها الباسل..

بالطبع كان الاحتفال غير مكتمل من دون دماء الأطفال والنساء الأبرياء، ولا يحلو إلا بوجودها، أقلعت عدة طائرات حربية روسية لتشن غاراتها على المدنيين في بلدة سرمدا ومدينة معرة النعمان لتوقع أكثر من خمسين شهيداً من النساء والأطفال بينهم أجنة لم يولدوا بعد قتلوا في أحشاء أمهاتهم الشهيدات أيضاً.

«مصطفى غريب» أحد إعلاميي مدينة معرة النعمان يقول في حديثه:

«بداية السنة الجديدة كانت بشهيدين من أبناء جبل الزاوية في أول دقيقة من العام الجديد ليكونا أول شهيدين في عام 2016، وبعدها تتابعت المجازر وكثرت الأعداد لتبلغ في معرة النعمان خلال العشرة أيام الأولى من السنة الجديدة قرابة 130 شهيداً من المدينة وما حولها»

يتابع الناس حياتهم بصعوبة وتشرد ونزوح مع ازدياد وتيرة القصف وارتفاع عدد المناطق المستهدفة، ما دفع الكثير إلى التوجه شمالاً باتجاه الحدود السورية التركية وفي المخيمات، وذلك بعد عدة ضربات للطيران الروسي استهدفت خيماً للنازحين في ريف إدلب الجنوبي راح ضحيتها عددٌ من المدنيين من أبناء ريف حماة هربوا من النظام وجنده لتلاحقهم طائرات حليفه الروسي..

عام جديد امتازت بدايته بدموية غير مسبوقة، قد تكون مفتاح عام أسود، وأيام قاسية ستمر على الإنسان السوري في كل يوم وساعة من حياته، إلا أن ذلك لم يمنع حياته أن تستمر ويعيش فيها حياة كريمة مليئة بالحرية والكرامة التي ناضل من أجلها خلال سنوات مضت ودفع ثمنها دماءه ودماء أبنائه..

هل ستثمر التحركات الدولية عن بدء حل الصراع في سوريا؟

الحرمل - وكالات

تثير الأحداث المتسارعة في سوريا مخاوف السوريين تجاه الأخبار المتضاربة حول المباحثات المزمع عقدها في 25 كانون الثاني الجاري، والتي جاءت بعد إصدار مجلس الأمن الدولي لقراره 2254 الخاص بحل النزاع في سوريا، ففي الوقت الذي أكد فيه رئيس الوزراء السوري السابق والمنسق العام للهيئة العليا للمفاوضات رياض حجاب عقب اجتماعه مع وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر أن المعارضة على أتم الاستعداد للمشاركة في عملية سياسية شريطة أن تُفضي إلى إنشاء هيئة حكم انتقالي تتمتع بالصلاحيات التنفيذية كافة، وإقامة نظام تعددي دون أن يكون لبشار الأسد مكان فيه، وضرورة توفير المناخ الآمن لانطلاق المفاوضات، خصوصاً فيما يتعلق بفك الحصار عن المدن والإفراج عن المعتقلين، ووقف عمليات القصف ضد المدنيين، فيما أبلغ نظام الأسد المبعوث الأممي سيتفان دي مستورا موافقته على حضور اجتماعات جنيف في الوقت المحدد عقده، مطالباً دي ميستورا تقديم قائمة بأعضاء وفد المعارضة المشارك في المؤتمر، وأيضا قائمة أخرى بأسماء التنظيمات الإرهابية في سوريا.

من جهته أكد موفد الأمم المتحدة إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، أنه ما زال يرغب في بدء محادثات السلام حول سوريا في 25 يناير الجاري بجنيف، وذلك عقب أول اجتماع تحضيري في جنيف مع ممثلي الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي. وقال ستيفان دي ميستورا للصحافيين إن بعض القضايا لا تزال تحتاج إلى تسوية. فيما أصدر في وقت لاحق بياناً يقول إن المسؤولين من القوى دائمة العضوية في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، اتفقوا على الدفع من أجل السماح «بوصول دائم ودون معوقات إلى عدد من المناطق المحاصرة» في سوريا.

ويأتي هذا بينما أعلنت فصائل تنتمي إلى المعارضة السورية المسلحة رفضها المشاركة في محادثات السلام المقررة هذا الشهر ما لم تنفذ البنود الإنسانية في القرار الأخير للأمم المتحدة لجهة فك الحصار، وإيصال المساعدات. وتبدو المعارضة السورية حتى اللحظة مترددة ومنقسمة حيال الذهاب إلى مفاوضات السلام المرتقبة.

ويقول معارضون سوريون إنه لا يوجد الحد الأدنى من المؤشرات التي تضمن إمكانية تحقيق اختراق على صعيد تشكيل هيئة حكم انتقالية، أو إرساء وقف لإطلاق النار، فيما ربط جيش الإسلام مشاركته في محادثات السلام بفك الحصار، وتنفيذ البنود الإنسانية في أحدث قرار للأمم المتحدة بشأن الصراع.

وذكرت الجماعات التي تضم فصيل «جيش الإسلام»، البندين 12 و13 في قرار مجلس الأمن، ويدعوان الأطراف المتحاربة للسماح بدخول المساعدات الإنسانية إلى المحتاجين، ووقف أي هجمات على المدنيين.

ودعت أيضا «الهيئة العليا للمفاوضات بجميع مكوناتها من قوى الثورة للثبات على موقفها الوطني المشرف الذي يأبى الدخول في حلول سياسية يتم فرضها عبر جرائم ومجازر وانتهاكات».

ومن المفترض أن يجلس طرفا الصراع السوري إلى طاولة المفاوضات في نفس مبنى الأمم المتحدة الذي شهد الجولة السابقة منذ عامين، وذلك في موعد مفترض هو الخامس والعشرين من الشهر الحالي.

وتتحدث أوساط المعارضة السورية عن ضغوط دولية وأممية لتقديم تنازلات، من شأنها إطالة أمد الصراع السوري، وترفض ما تقول إنها محاولات تدخل يقف خلفها الروس في تشكيل وفد المعارضة، وتطالب المعارضة أيضاً بضمانات وخطوات لإثبات حسن نية نظام الأسد قبل عقد أية مفاوضات، كإطلاق سراح السجناء، ووصول المساعدات الإنسانية إلى المناطق المحاصرة.

من طرفها، أكدت الرياض أن الخلاف مع إيران لا علاقة له بعملية السلام في سوريا، ولن يكون له تأثير عليها، لكن طهران لوحت بصراحة أن التطورات الأخيرة ستؤثر على حل القضية السورية.

وفي السياق ذاته، وفي موقف لافت صرح الرئيس الروسي بوتين أن روسيا مستعدة لإعطاء اللجوء لبشار الأسد، وذلك أسهل عليها من منحها اللجوء للأمريكي سنودين، وإن كان الأمر مبكراً على ذلك.

أهالي حمص صغاراً وكباراً يتضامنون مع أهالي مضايا المحاصرة

حمص ـ مهند البكور

حصار الموت برداً وجوعاً يقتل عشرات الأشخاص يومياً في مدينة «مضايا» بريف العاصمة السورية دمشق وسط موجة صقيع تضرب أفواه المجتمع الدولي.

مدينة مضايا أو ما بات يعرف اسمها حالياً بمدينة «الأشباح» قد خلت شوارعها من أي مظاهر للحياة، هذا فيما باتت الصور المسربة من هناك تنتشر يومياً على صفحات التواصل الاجتماعي لأشخاص تحولت أجسادهم البشرية إلى هياكل عظمية، تشبه إلى حدٍ كبير تلك الأجساد التي يكتشفها علماء الآثار في تنقيباتهم الأثرية.

تدخل مدينة مضايا يومها الـ«200» في الحصار المفروض عليها من قبل قوات الأسد وعناصر مليشيا حزب الله، هذا فيما علت أصوات الناشطين داخل المدينة مناشدين الأمم المتحدة اتخاذ الاجراءات والمساعي اللازمة لفك الحصار عن المدينة، والذي بات يشكل في استمراريته كارثة إنسانية لما يقارب «٤٠٠٠٠» مدني يعيشون داخل المدينة.

وبعد خذلانها من كافة الجهات الإغاثية والعالمية وحقوق الإنسان، خرج أهالي حمص بمظاهرات ووقفات تضامنية مع أهالي مضايا، حيث رفع أطفال حي الوعر الحمصي لافتات كتب عليها «نناشد سكان المريخ لفك حصار مضايا»، فيما خرج أهالي مدينة الرستن بمظاهرات تندد بالحصار وتطالب بفك حصار مضايا، وفي تصريح للناشط الإعلامي «عمرو الحمصي» للحرمل قال: كل الصور التي خرجت من تلك المدينة الصامدة تشبه ما جرى في مدينة حمص القديمة، وأناشد المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان السعي لحل هذه الكارثة بشكل قطعي، وإنهاء حالات الحصار التي تشهدها العديد من المدن السورية، لأن المناظر التي خرجت من مضايا تؤكد أن هذه الأوضاع المأساوية هي وصمة عار على جبين الإنسانية، ونرجو من منظمات حقوق الإنسان العمل على فك الحصار عن تلك المنطقة المنكوبة».

وفي سياق الموضوع، ونقلاً عن المراكز الطبية داخل مدينة «مضايا»، والتي تقول أن هناك عشرات حالات الإغماء والإعياء التي تتوافد للمركز نتيجة نقص المواد الغذائية، وسط عجز المراكز عن تقديم المساعدة لافتقارها للمواد الطبية اللازمة للعلاج نتيجة الحصار. هذا فيما تناقل ناشطو المدينة صوراً لأطفال تأكل ما تبقى داخل المدينة من حشائش لا تصلح للاستخدام الآدمي في محاولة يائسة من الأهالي للإبقاء على حياتهم وحياة أبنائهم.

يشار إلى أن نظام الأسد، وبجانبه مليشيا حزب الله، وبرعاية الأمم المتحدة، فشلوا في تطبيق العهود والمواثيق التي كانت ضمن بنود الهدنة المتفق عليها بين ثوار مدينة الزبداني ونظام الأسد، والتي كانت تنص على «ادخال المساعدات الغذائية، وفتح ممرات إنسانية للأهالي المحاصرين». فيما تشهد أيضاً مدينة دير الزور حصاراً خانقاً من قبل قوات النظام الأسدي، وتنظيم الدولة الإسلامية «داعش»، ويعاني الأهالي هناك من نقص كبير في المواد الأساسية، وغلاء فاحش في المواد المتوفرة، لا يستطيع الأهالي دفع أثمانها الباهظة، وتسعى المنظمات الحقوقية الإنسانية لرفع حالات الحصار التي تطال المدنيين في كل المدن السورية، وسط صمت عربي وعالمي تجاه ما يتعرض له السوريون من ظلم وقهر.

من هو عامل حمص الشيخ أبو راتب الحمصي؟

حمص - الحرمل

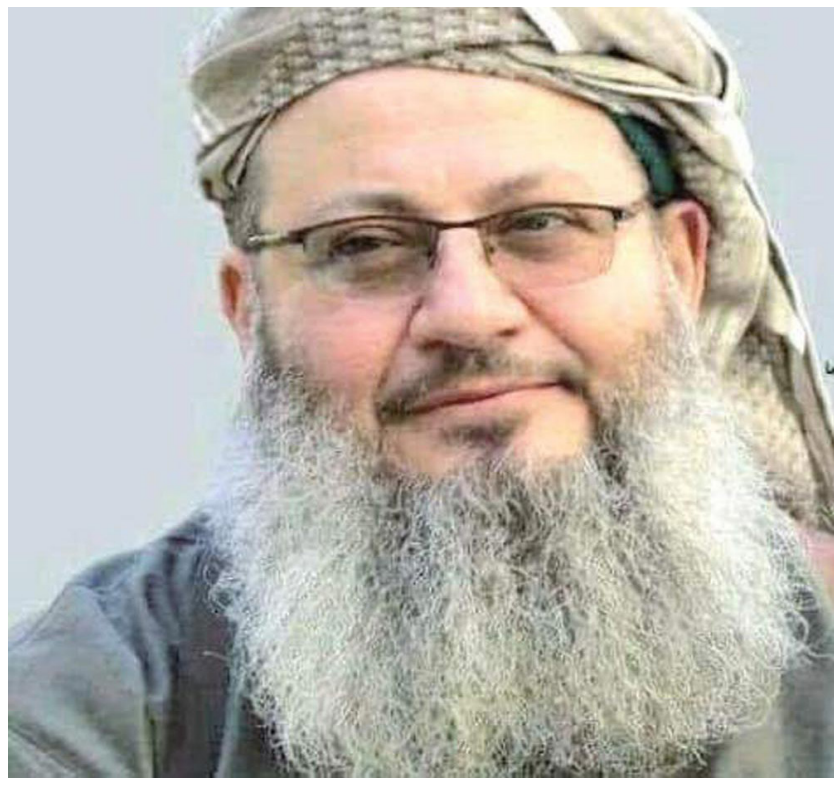

محمد حسين السيد المظلوم الملقب بـ«أبو راتب الحمصي»، ولد في حمص القديمة، وهو الولد الأكبر للشيخ الأديب راتب السيد -رحمه الله- جده لأمه الشيخ أحمد الكعكة، شيخ مشايخ حمص رحمه الله، غادرت أسرته سورية في الثمانينات، وسكنت الإمارات العربية المتحدة، درس الطب في باكستان لمدة عامين، ولم يكمل بسبب وفاة والده والتحاقه بأسرته في الشارقة، كونه الولد الأكبر لأسرته.

انتقل بعدها إلى الجامعة الأردنية لدراسة اللغة العربية، وتخرج من كلية الآداب، التقى وتتلمذ على يد ثلّة من العلماء في المملكة العربية السعودية والإمارات والأردن، عمل الشيخ أبو راتب في مؤسسات حكومية ومؤسسات خاصة كبيرة، وضمن مراكز مهمة أهلته فيما بعد لقيادة مؤسسات مدنية وعسكرية في سورية، عاد إلى سورية قبل الثورة السورية بأقل من عام ليستقر في حي جورة الشياح.

كان أبو راتب أخاً أكبر للجميع، جمّاعاً، خلوقاً، صاحب منهجٍ واسعٍ عريض، كانت بداية كلماته للشباب في حمص القديمة، وبعد قيام الثورة السورية شكل وقاد «لواء الحق»، ولقب بعدها بشيخ الحصار.

وبعد خروجه من حمص إثر اتفاقية عقدها الثوار وقوات الأسد، خرج مع أهالي حمص القديمة إلى ريف حمص الشمالي، وطرح مبادرة لتوحيد الصف تم على إثرها دمج كل من «حركة أحرار الشام الإسلامية ولواء الحق »، واستلم حينها إمارة الحركة في حمص التي كانت بيد «عمار الخضر» أحد أهالي الحولة والذي اغتيل بتاريخ 14/10/2015 خلال حملة الاغتيالات. وقبل استشهاده رحمه الله بأسبوع طرح مبادرة لرص الصفوف وتوحيد كافة الفصائل، وشدد على توحيد الصف ولم الشمل، مؤيداً أي فكرة توحيدية، وارتقى رحمه الله شهيداً جميلاً إثر استهداف سيارته برصاص مجهولين في قرية الفرحانية ليكون من القادة اللذين كانوا وما زالوا شوكة في حلق النظام وليكتب التاريخ قصته بحروف من ذهب.

ريف حمص الشمالي بين الحصار والجوع

حمص - الحرمل

مع اشتداد الحصار الخانق على ريف حمص الشمالي، تستمر قوات النظام بالتضييق على أهالي ريف حمص وخاصة بعد إغلاق أخر منفذ للريف «تيرمعلة»، عقب الحملة العسكرية الشرسة المدعمة بقوات روسية، حيث أسفرت الحملة عن تدمير ما يقارب نصف منازل قرية تيرمعلة، ومجزرة راح ضحيتها 150 مدنياً بينهم 55 طفلاً. قرية تيرمعلة والتي كانت ملاذاً آمناً يرتادها أهالي حمص، أصبحت الأن مرمى يومي للبراميل المتفجرة.

دخل ريف حمص شتاء هذا العام في حصار خانق، وغلاء في مواد التدفئة منها «المازوت والحطب»، ويحدثنا «أبو خالد» أحد مدنيي منطقة الحولة قائلاً: إننا في منطقة الحولة محاصرون منذ تاريخ 25/5/2012 تحديداً بعد مجزرة الحولة الشهيرة، حين نصبت قوات الأسد مدعومة بمليشيا إيرانية حواجز على مداخل ومخارج المنطقة، وصل عدد تلك الحواجز إلى 50 حاجزاً، إضافة للقرى الموالية التي تتموضع على أطراف المنطقة، وقد وصل سعر طن الحطب في هذه السنة إلى «70.000 ل.س»، فيما يصل سعر لتر المازوت إلى «375 ل.س».

ويشار إلى أن في منطقة الحولة ما يزيد عن 44 جمعية ومؤسسة خيرية تبذل ما بوسعها لتزويد أكثر من 70 ألف نسمة بمادة الديزل، لكن انعدام توفر الدعم هو ما يحول بينهم وبين تغطية متطلبات الأهالي.

وقد أفاد «أحمد»، وهو رب أسرة من خمسة أطفال، أكبرهم يبلغ السادسة من العمر، يقول: «يا أخي متل مو شايف حصار، مازوت ما في، وإذا في حق اللتر 375 ليرة، واذا بدك تشتغل طول اليوم ما بتطالع حق ربطة الخبز والمازوتات، ومقضينها برغل ورز وفاصوليا والحال مستورة والحمد لله، والله يرحمنا».

ويقول «أبو سامر» رب أسرة، وهو مصاب بطلق ناري في ظهره في إحدى المعارك، وهو الآن لا يستطيع الحركة يقول أبو سامر لـ«الحرمل»: أنا وعائلتي ليس لنا إلا الله، ونقول للعالم أيها المسلمون نحن لا نملك ثمن لتر واحد من المازوت، ولا حتى ثمن 10 كغ من الحطب نقوم بجمع قطع البلاستيك و«الأحذية» القديمة، وبعض الأحيان نحرق ثيابنا من أجل تدفئة أطفالنا، ولا نقول سوى «حسبنا الله ونعم الوكيل» وكّلنا أمرنا لله.

في ريف حمص الشمالي حياة يملؤها الموت والقهر والفقر، وبعد حصار كان وما زال يختطف البسمة من أوجه أطفالنا إلا أن أهالي منطقة الحولة يتحدون الصعاب بكلمة تصف ما يأملون به، قال تعالى «وبشر الصابرين».

افتتاح مدارس عربية للاجئين السوريين في مدينة أزمير

منح لمئة طالب متضمنة رواتب وإقامة طوال مدة الدراسة الثانوية

أزمير ـ الحرمل

«أنا كل شيء عندما أقارن بالعدم.. ولكنني لستُ بشيء عندما أوضع بجانب اللانهاية».

«إن المعرفة توجه سلوك الإنسان نحو الفضيلة.. وأن الجهل رذيلة».

سأنطلق من فلسفة هاتين القاعدتين لأسأل من هم معنيون أصلاً بحل المعضلة الحقيقية التي يعاني منها اللاجئ السوري خارج حدود الوطن ألا وهي مسألة التعليم.. ماذا فعلتم من أجلهم يا عرب؟.. ماذا أنجزتم لحل تلك المعضلة؟

بعد مرور خمس سنوات من عمر الثورة السورية ما زال الطفل السوري المبعد عن وطنه يحلم بالتعليم، وبإتمام ما أُخذ منه بالقوة ألا وهو العلم، وأصبح السوري الذي يُعتقد أنه متشبعٌ بالمعرفة والإبداع قد فقد أهليته وشرعيته، وبات قاب قوسين أو أدنى من السقوط في مستنقع الجهل والرذيلة. متناسياً ذاك الجالس في الظل أن من تخلّى عن إعادة النقاط لحروفها هناك، هو القادر على إعادتها لذاك الطفل السوري لقناعته أن الأمة الإسلامية تتجمع عند الشدائد لتمد له يد العون والمساعدة. لهذا جاء دور تركيا ليعكس تلك الصورة وليُجسد دور الأب الحريص على تعليم أبنائه فقررت فتح مدارس عربية متضمنةً منهاجاً عربياً ومدرسين عرب لطلاب سوريين وعرب.

وعلى أثره حدد موعد اجتماع بتاريخ 2016/1/5 في مدينة أزمير في ثانوية إمام خطيب للبنات. حضره كل من السيد برهان الدين كونسيز أوغلو رئيس نادي خريجي مدارس إمام خطيب، والسيد آيدن يوزباسيد أوغلو مسؤول غرف التربية والتعليم في مدينة أزمير، والسيد بلال أوزان نائب حزب العدالة والتنمية في مدينة أزمير، والسيد سافاك ياديغاربيغون عضو إداري لدى حزب العدالة والتنمية في مدينة أزمير، كما حضر الاجتماع مجموعة من المدرسين والمدرسات الأتراك ومثلهم من المدرسين والمدرسات العرب، والعراقي الدكتور مرتضى توزلو محاضراً ومترجماً، وبحضور السيد هائل حلمي سرور ممثلاً عن مجلس إدارة جمعية إغاثة اللاجئين السوريين في مدينة أزمير.

افتتح السيد برهان الدين حديثه بالقول: إننا كجهة حكومية كنا وما زلنا نسعى لمنح اللاجئين السوريين المقرات اللازمة للتعليم، يُدرس فيها المنهاج العربي بكادر من المدرسين العرب حتى جاءت ساعة الصفر، وتمت الموافقة بحمد لله، وأنا من هنا، وبصفتي رئيس نادي خريجي إمام خطيب أريد أن أقدم مكرمة للمدارس العربية التي ستفتح قريباً، وجبة غذاء يومية للطلاب والمدرسين. وسيتم تبني 50 طالباً و50 طالبة من المرحلة الإعدادية، وتحديداً الصف التاسع، متضمناً رواتب مع إقامة مع كافة المصاريف حتى نهاية المرحلة الثانوية.

كما أبدى السيد أيدن مسؤول غرف التربية والتعليم ارتياحه لاستصدار قرار بموجبه يُمنح اللاجئون السوريون في مدينة أزمير حق افتتاح مدارس عربية، حيث بيّن بأن الحكومة التركية كانت جادة بفتح تلك المدارس، وقد جاءت الفرصة اللازمة لاتخاذ مثل هذا القرار.

وأضاف السيد بلال معاون رئيس حزب العدالة والتنمية أن الحكومة وضعت حسب أولوياتها حل المشاكل العالقة التي تخص اللاجئين السوريين، ومنها مشكلة التعليم، وأن السنة الجديدة ستكون سنة حاسمة لحل كافة المعوقات التي تخص السوريين.

كما أغنى الاجتماع الحضور النسائي والمشاركات التي كانت ملفتة للانتباه، منها المداخلة التي قدمتها السيدة ميرفت إبراهيم حلبي عضو مجلس إدارة جمعية إغاثة اللاجئين السوريين، حيث طرحت على المعنيين عدداً من الصعوبات التي كانت وما زلت قبل صدور القرار تعترض طريق الطلبة السوريين، الذين يريدون إتمام تعليمهم حتى ولو في المدارس التركية، وأن المركزية خلقت فجوة بين الطالب ومدير المدرسة، وأوضحت أنه بصدور القرار عاد كل شيء إلى مكانه الطبيعي، وأن المنطقة المكلفة بإدارتها من قبل الجمعية (برنوفا ــ مولانا) تعج بالفرح والسعادة عند سماعهم خبر الافتتاح.

وأضاف السيد هائل حلمي سرور في مداخلة له بأن من الواجب علينا أن نقدم كل الشكر والامتنان لما قدمته وما زالت تقدمه تركيا قيادة وحكومة وشعباً، وأن ما يجمعنا كشعبين من روابط وثوابت أكثر مما يفرقنا، مؤكداً على ضرورة تمازج وانخراط اللاجئين السوريين عامة في المجتمع التركي، وسيكتب التاريخ يوماً أن تركيا استقبلت اللاجئين السوريين، وفتحت لهم مدارس عربية تُدرِس منهاجاً عربياً وأساتذة عرب في حين أن معظم الدول العربية رفضت استقبالنا.

وفي الختام حدد موعد أقصاه بعد نهاية العطلة الانتصافية ليكون بداية العام الجديد للطلبة السوريين في مدينة أزمير ممثلة في أربعة مناطق كبيرة (برنوفا ــ كوناك ــ قرابلار ــ بوجا).

دير الزور.. حصار مزدوج ومجاعة تنذر بكارثة إنسانية..!

عروة المهاوش

عامٌ كامل مضى على الحصار الخانق الذي ضربه تنظيم الدولة الإسلامية على أحياء تسيطر عليها قوات النظام، وذلك رداً على قيام قوات النظام بالتمثيل بجثث عناصر من التنظيم، إثر معركة جرت بينهما للسيطرة على جبل يطل على المدينة حيث تتمركز على مرتفعاته مدافع تتبع للنظام السوري تقوم بقصف مواقع لتنظيم الدولة الإسلامية.

تعاني أحياء القصور والجورة، وجزء من حي الصناعة، إضافة إلى الضاحية، وقرية البغيلية وعدد كبير من أجزاء المدينة حصاراً كبيراً فرضة التنظيم مانعاً دخول المواد الغذائية والطبية والمحروقات، إضافة إلى منع الدخول والخروج من وإلى المناطق المحاصرة عن طريق تكثيف الحواجز، ونقاط التفتيش على كافة المداخل المحتمل دخول المواطنين منها، فيما قدر عدد الموظفين المتضررين من هذا الحصار بحوالي عشرة آلاف موظف حرموا من رواتبهم التي كانوا يقبضونها من المناطق التي تسيطر عليها قوات النظام.

لم يؤثر هذا الحصار على قوات النظام الموجودة، وذلك لاعتمادها على نقل المواد الغذائية جواً، بينما كان الأثر الكبير على أكثر من 400 ألف مدني، حاول البعض منهم إدخال بعض المعونات إلى داخل المناطق المحاصرة، وقد وقع الكثير منهم بيد التنظيم، فيما نشط تجار الحروب والأزمات المقربيون من قوات النظام بالعمل على بيع المواد الغذائية بأسعار خيالية لبعض المواطنين الذين لديهم القدرة على الشراء بينما يبقى العدد الهائل من المدنيين بحالة حصار، وجوع قسري لا يحتمل بالتزامن من انتشار الكثير من الأمراض، وزيادة نسبة الوفيات في ظل النقص الهائل بالكوادر الطبية والأدوية داخل الأحياء المحاصرة.

لا تقتصر معاناة الأهالي على الحصار فقط، بل تقوم قوات النظام أيضاً بالتضييق عليهم، وإجبار الشباب على الالتحاق بالجيش، وزجهم على جبهات القتال فيما يعيش الباقي وضعاً إنسانياً سيئاً جداً.

وقد وجه الكثير من النشطاء، والمدنيين نداءات استغاثة إلى هيئة الأمم المتحدة والمنظمات التي تعنى بحقوق الإنسان لإنقاذ حياة ما تبقى من الأهالي المحاصرين بعد أن تمكن ما يقرب من 150 ألفاً من الميسورين مادياً الخروج من تلك المناطق والهجرة خارج سوريا.

مصائب ومعاناة وقلّة في الموارد المالية، إن لم نقل ندرتها، تجعل من أبسط الأمور حلماً للكثير من الأهالي للاستمرار في العيش ريثما ينظر العالم إلى قضيتهم، كما فعل أقل ما يمكن بالنسبة لمدينة مضايا المحاصرة، وقبلها مخيم اليرموك، وبين هذا وذاك لا يتوقف عداد الموت جوعاً وقهراً لمدينة كانت تزخر بكل أشكال الحياة.

تركيا تبدأ بمنح رخص عمل للأجانب الخاضعين للحماية المؤقتة

وكالة الأناضول

دخل قرار منح تصاريح عمل للأجانب الخاضعين لـ«الحماية المؤقتة» في تركيا، حيز التنفيذ مع نشره في الجريدة الرسمية، يوم الجمعة 2016/1/15، حيث من المنتظر أن يستفيد من القرار عدد كبير من السوريين المقيمين على الأراضي التركية.

وبحسب القرار، لن يستطيع الأجانب الخاضعيون للحماية المؤقتة في تركيا، العمل دون الحصول على تصريح رسمي من وزارة العمل، ويمكن للمؤسسات أو الشركات التركية طلب تصاريح عمل للأجانب لديها شريطة عدم تجاوز عددهم 10% من مجموع العاملين الأتراك.

ويتوجب على أرباب العمل التقدم بطلب تصاريح للأجانب العاملين لديهم على أن يكون قد مر على شمولهم بقانون «الحماية المؤقتة» ستة أشهر.

من جهة أخرى سيعفى الأجانب العاملون في الأعمال الزراعية الموسمية وتربية الحيوانات من الحصول على إذن عمل، شرط مراجعتهم لسلطات الولاية المعنية للحصول على الإعفاء، ليتم لاحقاً إخطار وزارة العمل والضمان الاجتماعي.

ولا يشمل القرار، المهن التي تنص القوانين التركية على مزاولتها من قبل المواطنين الأتراك فقط، كما أن القرار يضع شرط الحصول على رخصة أولية من وزارة الصحة للعاملين في مجال الصحة، ورخصة أولية من وزارة التربية أو التعليم العالي، للعاملين في مجال التعليم.

ووفق القرار، تمتلك وزارة الداخلية صلاحية تجميد منح تصاريح العمل في ولايات تحددها، لأسباب تتعلق بالأمن العام، أو الصحة العامة، وفي هذه الحال لن يسمح بتمديد التصاريح في تلك الولايات، مع السماح لحامليها بمزاولة عملهم حتى انتهاء صلاحية التصريح.

وينص القرار على أن الراتب الشهري للأجنبي الخاضع للحماية المؤقتة لن يقل عن الحد الأدنى للأجور في تركيا (1300 ليرة تركية= نحو 420 دولار).

ويقضي «قانون الحماية المؤقتة» الصادر من البرلمان التركي في نيسان/أبريل 2013 والذي أُقرت تفاصيله بقرار مجلس الوزراء في أكتوبر/تشرين الأول 2014 بتأمين الحماية لكل من يهجّر من بلاده ويلجأ إلى تركيا أو الحدود التركية لظروف تهدد حياته وتمنعه من العودة إلى بلاده ويشمل زوجته وأولاده، كما يقضي بمنح السلطات التركية حق البقاء له في تركيا إلى أن يقرر بنفسه العودة إلى بلده دون أي إكراه.

وتكفل الحكومة للمشمولين بالقانون حق التعليم والرعاية الصحية والحصول على المساعدات.

داعشي يعدم أمه في الطبقة والتنظيم يعدم خمسة ناشطين في الرقة

الرقة ـ الحرمل

واصل طيران التحالف الدولي قصفه لمحيط بلدة عين عيسى شمال الرقة، بالتزامن مع وقوع اشتباكات بين عناصر جبهة ثوار الرقة وعناصر تنظيم داعش، فيما واصل الطيران الحربي قصفه لمدينة الرقة في غارات متتالية على مدى الأيام الماضية، وأوقع المزيد من الشهداء والجرحى المدنيين في مناطق عدة من محافظة الرقة، بينما واصل تنظيم الدولة الإسلامية تضييقه على المدنيين، وقيامه بأفعال شنيعة أعدم خلالها سيدة في مدينة الطبقة، حيث نفذ حكم الإعدام بها ولدها، وإعدام عدد من الناشطين بتهمة التخابر مع الخارج.

في اليوم الثاني من العام الجديد، وبعد معارك عنيفة مع تنظيم داعش، سيطرت القوات المشتركة على قرية المستريحة في ريف بلدة عين عيسى، فيما استهدف الطيران الحربي نقطة العكيرشي النفطية، وحراقات الفيول المتواجدة في المنطقة، ما أدى لاشتعال النيران فيها، وتواردت أنباء عن استشهاد الشاب حارث المصطفى، الذي قضى تحت التعذيب في أقبية النظام المجرم بعد اعتقال دام أكثر من سنة، وهو متزوج ولديه طفل.

وفي اليوم الذي تلاه، قام طيران التحالف الدولي باستهداف مواقع تنظيم داعش في ريف بلدة عين عيسى، وواصل الطيران الحربي تحليقه في سماء المدينة بالتزامن مع تحليق طائرتي استطلاع، تلاه في اليوم الرابع إقدام تنظيم داعش على إعدام عدد من الشباب في مدينة الرقة، وهم: الشهيد هائل مروان عبد الرزاق، الشهيد مهيار محمود العثمان، الشهيد أُبي محمد عبد الغني، والأخوان: الشهيد عمار حمود الجعفر، والشهيد فيصل حمود الجعفر. وذلك بتهمة التخابر مع الخارج.

في اليوم الخامس، هزّ انفجار عنيف الريف الشمالي للمدينة، فيما عثر تنظيم داعش على جثة (أبو محمد الجزراوي) منذ ثلاث أيام في منطقة دبسي فرج مقتولاً بطلق ناري في الرأس داخل سيارته، والجزراوي يشغل منصب مسؤول ديوان الدعوة والمساجد، كما تم إعدام شاب في مدينة الرقة بتهمة الردة. كما جرى تحرير 5 قرى جديدة من قبضة داعش، إضافة إلى تحرير 4 مزارع صغيرة على الحدود الإدارية التي تفصل الرقة عن حلب، ومن القرى التي تحررت، القادرية، علي الشمري، الحسينية، والطراكعه.

في مساء اليوم السادس، استهدف الطيران الحربي مبنى المؤسسة العامة للمياه وسط المدينة بثلاث غارات جوية، والأنباء الواردة من الرقة تؤكد تدمير المبنى بشكل شبه كامل.

من الأحداث المثيرة للدهشة، ما وقع في اليوم السابع من الشهر الجاري، حيث أقدم تنظيم داعش على إعدام السيدة لينا قاسم، وهي من جبلة، ومقيمة في مدينة الطبقة، وتعمل في مديرية الاتصالات، وتم تنفيذ الإعدام ظهراً أمام مبنى البريد، دون معرفة التهمة التي أعدمت لأجلها والمثير للدهشة والسؤال أن ابنها من أقدم على تنفيذ حكم الإعدام، في منظر بعيد عن الإنسانية، وينسف كل القيم الدينة والاجتماعية والأخلاقية، ويعيد إلى الأذهان مشاهد البؤس والانتقام في المجتمعات البدائية. في الوقت ذاته قام الطيران الحربي بتنفيذ ثلاث غارات جوية على الريف الشمالي للمدينة.

وفي الثامن من الشهر الحالي، قتل الطيران الحربي بغارة جوية مستخدماً الصواريخ عائلة بالكامل في منطقة حزيمة شمال مدينة الرقة، حيث استشهد ثمانية أطفال، وثلاث نساء، ورجل، فيما شن الطيران الحربي ثلاث غارات على بلدة المنصورة بريف المدينة الغربي، مستهدفاً حراقات لتكرير النفط.

وفي نفس اليوم أعلنت جبهة ثوار الرقة انضمامها إلى قوات سوريا الديمقراطية، ووفق بيانها، أكدت على ثوابت الجبهة في محاربة الإرهاب والتطرف المتمثل بتنظيم داعش وجبهة النصرة، والتزامها بأهداف ومبادئ الثورة السورية، وإنهاء نظام الاستبداد المتمثل بالنظام الأسدي، والسعي لقيام دولة سورية حديثة مبنية على أُسس الحرية والعدالة والمواطنة، وكانت الجبهة قد أعلنت سابقاً عن حل جيش العشائر، وضم أسلحته وذخيرته وكل عائدياته لصالح جبهة ثوار الرقة.

وفي اليوم الذي تلاه، أدى قصف الطيران الحربي إلى استشهاد خمسة مدنيين في الغارة الجوية التي استهدفت مزرعة الشفاكة، غربي بلدة عين عيسى، وهم خلف العسكر وابناه الاثنان وابنته وابنة أخيه، وتلاه في اليوم التاسع، استهداف الطيران الحربي لقرية سويدية كبيرة في ريف الطبقة الشمالي بغارة جوية، وتنفيذ ثلاث غارات جوية على المدينة إحداها استهدفت مبنى قصر الضيافة، وغارة أخرى محيط مبنى المحافظة، وسط مدينة الرقة، كما استهدف الطيران الحربي الجهة الغربية لبلدة عين عيسى شمالي الرقة.

في العاشر من الشهر الجاري استهدفت طائرات الغدر مساءً مدينة الرقة، وتحديداً في الموقع المجاور لكافتيريا ومطعم السلطنة، جنوب شرق حي الثكنة، وغارة ثانية استهدفت مبنى اتحاد الفلاحين على مسافة قريبة من موقع السلطنة، من جهة الشرق لحي الثكنة، إضافة لاستهداف قصر الضيافة، وهي مواقع تقع في وسط المدينة. كما استهدف الطيران أيضاً قرية تل السمن بأربع غارات أسفرت عن تدمير ثلاثة منازل عائدة لمدنيين، ولا أنباء عن عدد الضحايا، ولا عن تحديد عائدية الطائرات، وعلى الغالب تابعة للتحالف أو الطيران الروسي.

وتظل محافظة الرقة تعيش تحت وطأة رحمة الطيران الحربي لقوات التحالف والروس والنظام، فيما يمعن تنظيم داعش بقتل المدنيين، ومصادرة أملاك النازحين والمهجرين قسراً، والتضييق على الحريات العامة، ومنع وسائل التواصل الاجتماعي، وإغلاق محلات الانترنيت، سوى الخاضعة لرقابة التنظيم، وإغلاق محلات بيع وتصليح أجهزة التلفزيون ومستقبلات البث الفضائي، وسط حالة من الهلع والخوف والترقب يعيشها أبناء المحافظة، في ظل غلاء فاحش للمواد الأساسية، والمشتقات النفطية، وندرة في المواد والمستلزمات الطبية.

الحرملي

أسئلة مستفزة..!

يوسف دعيس

هل إيران قوية إلى درجة أنها تستطيع احتجاز زورقين أمريكيين في الخليج العربي، وتأسر عناصرهما العشرة، غير آبهة بأمريكا وتحالفاتها، وقوتها العسكرية المفرطة؟

هذا السؤال أعادني إلى بداية تدخل إيران في سوريا وتحوله فيما بعد إلى احتلال سافر، مستفيدة من ضعف النظام السوري، وتراجع دوره إثر الانهزامات المتلاحقة أمام تقدم قوات الجيش الحر، واستغلال ما صرح به الرئيس المنغولي، الذي اعتبر كل من يقاتل إلى جانبه، هو سوري لأنه يدافع عنه، وعن زمرته من القتلة السفاحين، وراح يوزع صكوك الملكية على شذاذ الآفاق من المرتزقة والمأجورين.

في تلك الأيام اعتقدنا أن أمريكا تسعى لاستنزاف إيران من خلال تدخلها المباشر في سوريا، وأنها أعطتها الضوء الأخضر للدخول في المستنقع السوري، وهي تنتظر أن تتهالك وتتقطع بها السبل، وهي تدفع المال، وتخسر الرجال والعتاد، لكن ما الذي حصل؟!

هل ربحت إيران في ملفها النووي، وهي تفاوض المجتمع الدولي، ممثلاً بالدول الكبرى؟ هل خسرت في سوريا؟ وهل انتهت أسطورة أتباعها من الحوثيين في اليمن، الذي استعصى تاريخياً على كل غزاة الأرض، وحزب الله، ومرتزقتها من أتباع ولي الفقيه في العراق، الذي ما زال يتخبط في مستنقع كبير من دماء أبنائه؟ وهل انتصر التحالف العربي الذي تقوده السعودية في اليمن؟

الحقائق على الأرض تؤكد أن الميليشيات الطائفية، وفلول جيش النظام ما زالت تمارس القتل بحق السوريين، وتحاصر المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، إن كان في مضايا أو الزبداني أو الغوطة الشرقية أو في دير الزور في أقصى شرق سوريا، والحقائق أيضاً تخبرنا أن حزب الله، ورئيسه حسن زميرة ما زال ممسكاً بزمام الأمور في لبنان المتداعي، ويمنعه من استحقاقاته الدستورية، وما زال الجنرال قاسم سليماني يوزع المهام على أصحاب الأرض الذين لا يملكون منها شيئاً، وما زالت قوات الحوثيين، المدعومة من إيران، والمتحالفة مع جيش المخلوع اليمني علي عبد الله صالح، تؤسس لديمومة طويلة، وتؤكد أن بإمكانها أن تضرب الصواريخ البالستية باتجاه السعودية، طبعاً كل ذلك يجري بمباركة ومساندة روسية وإسرائيلية.

والحقائق على الأرض تؤكد أن إيران ما زالت تهدد السعودية، بعد أن اعتدت على سفارتها وقنصليتها في طهران ومشهد، وأنها جهاراً نهاراً أعلنت على لسان أحد قادتها أنها ستقصف المكعب الأسود في مكة، وتقصد الكعبة المشرفة، غير مبالية بمشاعر المسلمين في أصقاع الأرض، والأدهى من كل ذلك استهزاء مستشار المرشد الإيراني الأعلى بجيبوتي، التي قطعت علاقاتها مع إيران، تضامناً مع السعودية، والذي ستكون له عواقب وخيمة جداً، إن قيّض للجيبوتيين دخول ساحات الوغى..!

وبينما يعلن الرئيس الأمريكي أوباما بأن أمريكا أقوى دولة على وجه الأرض، ولن تسمح لأحد باستهدافها أو حلفائها، يعبر كيري وزير خارجيته عن امتنانه لإيران بعد إفراجها عن البحارة الأمريكيين المحتجزين لديها، أو إن شئت المأسورين لديها، وبالمقابل يعلن الناطق الرسمي باسم الحرس الثوري الإيراني عن الإفراج عن البحارة الأمريكيين المحتجزين، ويقول: البحارة الأمريكيون دخلوا المياه الإقليمية دون قصد واعتذروا. وأيضاً: إن احتجاز البحارة هو درس للساعين إلى عقابها في الكونغرس.

إيران لم تكن في يوم من الأيام من الدول التي تسعى لامتلاك مشروع حضاري، يؤسس لقيمة إنسانية عليا. إيران تريد أن تكون دولة مارقة، دولة معتدية وآثمة، دولة قراصنة ومرتزقة، دولة عاصية ومتمردة، دولة مجوسية مجبولة من الدم والنار، وبمثل هذه الأفعال الشنيعة، تؤكد وجودها على الأرض، وتكتب في مدونة التاريخ سجلها الإجرامي في القتل والعربدة والبلطجة، وهي تستفيد من تردد أوباما، وتراجع موقف أمريكا الغائم في تشدقها الدائم بالانتصار لقضايا الشعوب في الحرية والديمقراطية، فهل تكون الأيام القادمة حبلى بموقف أميركي رادع لإيران المارقة والمتمردة، أم نترك الأمر لجيبوتي؟!

الحرمل www.alharmal.com
السنة الثانية / العدد 32 / 15 كانون الثاني 2016

الثورة ومسار الحرية

آرام كرابيت

الثورات هي من الأحداث الفاصلة في التاريخ، تحاول أن ترتق جرحه العميق. إنها تزعزع التاريخ أو محاولة تغيير دمه أو خموله. هي جنين في أحشائه القديمة يريد أن يخرج إلى الضوء بولادة طبيعية أو عملية قيصرية، وأحياناً كثيرة يخرج المولود ميتاً لعدم اكتمال شروط الحياة فيه.

عملياً، الثورة فن ديناميكي من أجل ديمومة الحياة والارتقاء بها من رتابة الحياة، الواقع، وإيقاعه القديم، يجدله الناس في لا شعورهم الجمعي، لبناء منظومة حياتيه جديدة، وواقع جديد. من أجل قلب المفاهيم السائدة رأساً على عقب وقلع أو تكنيس قوى ماضوية أضحت عائقاً أمام تطورات الحياة، واستحقاقات الظروف الداخلية والخارجية في الدولة الواحدة والشعب الواحد.

تقوم الثورة عندما تنضج أو تكتمل الشروط الموضوعية والذاتية لأي مجتمع أو واقع اقتصادي اجتماعي مغلق. أي أن الثورة هي انقلاب على الوجع الاجتماعي والإنساني المأزوم، تفريغ الاحتقان والضغط الذي مارسته القوى القديمة على المجتمع. يدفع المجموع إلى الخروج من السائد إلى الانقلاب عليه، كرفض للظلم والانقسام الاجتماعي العمودي والأفقي.

عملياً، تعيش الثورة في أحشاء المجتمع، في بنيته الداخلية مدة طويلة من الزمن، كصدام صامت بين القديم والجديد، بين القوى القديمة التي أضحت عائقاً، ليلاً عاجزاً أمام الانفتاح على مسارات الحرية والضرورة، تدفعها القوى الاجتماعية الجديدة للخروج من الرحم القديم لإنتاج واقع اجتماعي اقتصادي سياسي جديد. إذاً، تقوم الثورة قبل قيامها الفعلي بزمن طويلة. تبقى قلقة، متوترة، لها مظاهر تشير إليها بشكل صامت من خلال الظلم الذي تمارسه القوى القديمة عبر ايديولوجيتها وسجونها واقتصادها وأزماتها المستمرة، وعدم قدرتها على فتح مسار جديد، لبناء عالم جديد.

ربما تصطدم الثورة بنكوص أو تراجع أو هزيمة، بيد أنها ترسي واقعاً جديداً على الأرض لا يمكن للقوى القديمة أن تنساه أو تلغيه أو تسير وفق الشروط الاجتماعية السياسية القديمة مهما حاولت.

ليس بالضرورة أن تأخذ الثورة مسار الانفتاح أو لإرساء قيم جديدة. وربما تهزم على كل المستويات، بيد أنها ترسي مفاهيم جديدة وقيم جديدة وواقع اجتماعي جديد. إنه صدام انفجاري عنيف بين قوى اجتماعية قديمة تريد الإبقاء على مكانتها وتراتبيتها ومصالحها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وبين قوى جديدة تريد لها مكانة تحت الضوء. والتاريخ يعلمنا أنه يسير إلى الأمام مهما طال الزمن، ولا عودة إلى الوراء أبداً.

في لا شعور الإنسان هاجس الانتماء إلى الحرية والعدالة، وقيم المحبة والمساواة والإخاء، إلى البراءة والحق والأخلاق والقيم والطبيعة. ولا حرية خارج هذا الانتماء والنقاء الإنساني. لهذا تقوم الثورات من أجل أهداف نبيلة وغايات رفيعة، تطرح أفكاراً ومفاهيم تمس أسس حياتهم وحاجاتهم اليومية والوجودية، وتدور حول ما يمس قيماً تحاول الإرتقاء بالبشر إلى فضاء جميل، ورفضاً لكل أشكال القهر والظلم والعبودية والاستلاب.

ويدخل في هذا السياق العامل الذاتي، مساهمات الكتاب والمفكرين والفلاسفة كرافعة لهذا السمو الراقي التي تسعى لتحمل معها القوى المهمشة تاريخياً، كالبسطاء والفلاحين والعمال والطبقة الوسطى المكسورة، لرفعهم والأخذ بيدهم لتكوين عقل جمعي يسعى للعيش المشترك في ظل قيم إنسانية رفيعة. لهذا تشكل أفكارهم برنامج عمل ونبراساً يضيء لهم الطريق. فالعامل الذاتي يلعب دوراً محورياً في الولوج في بنية تكوين الإنسان وأخلاقياته، وتقريبها من قانون الطبيعة وبراءتها. فهذه الرغبة الداخلية، البنية الحقيقة للبشر هي الحافز الحقيقي والضاغط من أجل التغيير، وهو الشرط العملي والفعلي الذي يستقطب كتل اجتماعية كبيرة جداً متعطشة لتغيير الواقع الاجتماعي.

فالثورة هي مدخل للحرية بشكل من الأشكال، بحث عن الكينونة، في شكلها المكتمل. وفي قرارة أية ثورة في العالم، وعبر التاريخ إمّا أن تكون أو لا تكون، وهي مرتبطة بالوجود الإنساني الواعي، لشرط وجوده وحضوره التاريخي. هكذا يعلمنا التاريخ والثورات.

إن الإيمان بمبادئ الحرية يفرض شرطاً لا لبس فيه، هو دعوة لرفض القهر والتسلط، والانتقال إلى عالم إنساني خلاق يحترم الإنسان، ووجوده الواعي، ويحترم الطبيعة وكائناتها، ويحترم الوجود واستمرارية الحياة. وتسعى أية ثورة إلى بناء منظومة أخلاقية تحترم الحياة وتقدس الطبيعة على عكس ما هو جارٍ في عالمنا المعاصر الذي يُدار من قبل نخب فاسدة، قذرة، تحتكر المال والسلطة، وتقبض على أنفاس الناس وحياتهم، وتحولهم إلى مجرد أجراء وعبيد داخل منظومتهم الأخلاقية القائمة على التسلط والسيطرة.

إن نظام التراتبية المالية والسلطة والنفوذ يسعون إلى بقاء منظومتهم الأخلاقية التي تسهر على أن تكون خارج مصالح الناس ورغباتهم وحيواتهم من خلال القبض على جهاز الدولة والتحكم بمؤسساتها وتحولاتها وتبدلاتها. بمعنى آخر بناء منظومة أخلاقية على مقاس المؤسسة التي تعمل على تحويل الإنسان إلى كائن مستلب، شيء أو خادم لشيء كالمكتب والآلة والمعمل التي تدار من قبل أصحاب رؤوس الأموال.

وما فعلته الحداثة عملياً، أنها أخذت كل إنجازات الإنسان القديمة والجديدة، ووضعته في خدمة نخبها المالية والنفوذ والسلطة وحولت الكائن الطبيعي إلى كائن ضعيف، مهزوم، مستلب ومغترب.

لهذا نقول، أن ما تفعله الحداثة هو محاولة الوصول إلى البدائل الغير طبيعية في الإنسان كالغرائز والميول الاصلية والفطرة الأولى، ليتم تحويله إلى كائن متوحش يعمل على تدمير مرتكزات وجوده وتخريب عالمه الداخلي والخارجي، وتقاطعات الكون، الزمان المكان، واقتلاع كل ما هو طبيعي كالشجر والغابة، وتصحير الأرض، وتجفيف الأنهار، وقتل بقية الكائنات الحية، وتدمير براءة الطبيعة، وتخريبها، وتخريب العالم الداخلي الطبيعي، الخير لنا كبشر.

إن انفصال الإنسان عن أصالته شكل لنفسه تكويناً مزيفاً معبأً بالأمراض النفسية، كالعصاب والقهر والوساس القهري والحب المليء بالرغبات للامتلاك والسيطرة وحب الانتقام.

لهذا نقول أن الثورة عملياً هي رغبة وجودية للوصول إلى الحرية والاندغام في مساراتها المتعددة والتخلص من التراتبية القائمة على العنف والتسلط.

«برابرة الشمال»

يقظة الدب الروسي في كروم الشرق الأوسط / 3 /

أسعد فخري

لقد أصبح الشرق الأوسط مراحاً للعديد من الأهداف الإستراتيجية التي تعتمد على عقلية «الغنيمة» والمحاصصة، وتقاسم الأدوار، والأجندات، انسجاماً وملاحق الاتفاقات السرية، والتفاهمات بين العديد من الدول صاحبة المصالح القذرة التي أوجدت تسويات «جيوسياسية» فيما بينها، ووفرت في الآن ذاته آلية غامضة لتقاسم النفوذ، والحصص في معترك التوترات، والنزاعات داخل أماكن مختلفة، وتحت ذرائع، وسرديات متعددة يأتي في مقدمتها الحرب على الإرهاب، وتسويق حتمية الانتصار عليه في ظل تعثر إستراتيجية، واضحة المعالم يغيب عن مقارباتها، ويتلاشى الالتفات إلى الجوانب التي تتعلق بحياة الناس، ومصائر الأثمان التي سينتج عنها تدمير البلدان، وقتل الأبرياء، وتهجير ملايين البشر إلى كل أصقاع المعمورة.

3. الدب الروسي ومحاولة استعادة القطبية:

قد يكون من السهل الدخول في حرب ما، لكن من الصعوبة بمكان، ووفقاً للعديد من تجارب التدخلات العسكرية الخروج منها بتحصيل الانتصار، خاصة إذا ما كانت دوافع الدخول إلى تلك الحروب خالية من الأبعاد الإستراتيجية، وتعتمد بصورة أساسية على ردود فعل ثأرية تجاه مواقف تتعلق بالتوازنات غير المدروسة، وهذا ما يُعدُّ في العلوم العسكرية «خطأً استراتيجياً» يحمل في طياته العديد من النتائج العكسية على الطرف المتدخل.

من هنا ندرك أهمية وخطورة الخطوات العسكرية المباشرة، وغير المسبوقة للدب الروسي في شأن من شؤون الشرق الأوسط المشتعل، وتفعيل وجوده العسكري في الحرب السورية تحت مسميات مختلفة ومتباينة إلى درجة التناقض والمواربة، واعتماد صيغة «الحرب على الإرهاب» كدافع أساسي للتدخل، وتفعيل تشكيل أحلاف عسكرية لمواجهة امتداده، وتوسعه، وشن العديد من الهجمات الاستباقية التي أثارت في مشاهد تفعيلها، واجرائيتها ريبة صادمة لدى العديد من متابعي الحراك «الجيوسياسي» للدب الروسي الذي أقدم، وبضراوة على تأهيل تحولات دراماتيكية في مواقفه الثابتة تجاه عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، واحترام سيادتها الوطنية، وخاصة حينما تكون النزاعات فيها أهلية أو مذهبية، وهي المواقف والثوابت التي كان الدب الروسي يعتمدها منصة لردع التدخلات العديدة للولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوربية التي أعلنت حروبها العسكرية إبان فترات سابقة على أفغانستان والعراق وليبيا أمام المحافل الدولية، معلناً تحفظه على العديد من القرارات الأممية بهذا الشأن. ذلك ما يدفعنا إلى غمار جملة من الأسئلة الملحة، والجوهرية نتعرف من خلال محاولة الإجابة عليها الكشف عن الأبعاد «الدراماتيكية» لمواقف الدب الروسي تجاه النظام السوري والتحول الذي أحدثته المتغيرات الجديدة في ملفه، جراء الانتقال من الدعم العسكري غير المباشر إلى الدعم المباشر عسكرياً، وسياسياً، ومحاولة ترميم النظام من الداخل، وإعادة مفاعيل القوة العسكرية إلى عصاباته الطائفية المتآكلة، والمنهارة، والدفاع عن شرعيته المثلومة بقوة أمام المحافل الدولية تحت جملة من الصيغ، والمعايير الواهية.

ثمة العديد من الأسباب المباشرة، وغير المباشرة التي دفعت الدب الروسي لإظهار بواطن مواقفه، وكشف الغطاء عن إستراتيجيته الثأرية بصورتها القذرة، والهدامة، والتي أراد من خلالها تحقيق أهداف طالما كانت هاجساً لحراكه الجيوسياسي الذي عانى من التهميش، والتغييب لأكثر من ثلاثة عقود من الزمن داخل المحافل الدولية، كما أنه أدرك متأخراً ما تركته من آثار كارثية غزوات تسلل الولايات المتحدة الأمريكية، وأخواتها الأوربيات إلى حديقته الخلفية بعد انتهاء الحرب الباردة، وتفكك ما كان يدعى «الإمبراطورية السوفيتية».

أ. الأسباب غير المباشرة:

على صعيد الأسباب غير المباشرة يحتل هاجس العودة إلى القطبية مجدداً بالنسبة للدب الروسي أحد أهم المفاصل الملحة، والمصيرية بعد الخسائر الفادحة، والصفعات المؤلمة التي تلقاها من الولايات المتحدة الأمريكية، والدول الأوربية جراء زحفهما المظفر إلى حديقته الخلفية، والتمكن من نشر طوق الدرع الصاروخي الأمريكي حوله، وإغواء الدول المنفكة عنه، واحتضانها كدول مستقلة، وقبول عضويتها في الاتحاد الأوربي، والحلف الأطلسي وفق تسهيلات لينة شجعت الدول المترددة منها على الإقدام في الدخول دون شروط مسبقة، والارتماء دون تحفظ يذكر في أحضان الفردوس الغربي الموعود، تخلصاً من الفاقة التي غرقت فيها تلك البلدان طوال فترة الحرب الباردة، ورغبتها الجامحة في التطلع إلى عالم أكثر سعادة، وحرية، وذلك كان أهم الأسباب غير المباشرة ليقظة «الدب الروسي» داخل احترابات الشرق الأوسط، واستثمار غياب الولايات المتحدة الأمريكية «المركب والمقصود» عن ساحة التفاعل، والاستجابة، وحل النزاعات التي كانت الأجندة الأمريكية هي السبب المباشر في إشعالها، وتغذية أوارها كمرحلة أساسية ومفصلية من مخططات «الفوضى الخلاقة»، وهذا ما دفع «الدب الروسي» للإقدام دون تردد على تفعيل ملفات أوكرانيا، وجزيرة القرم، والتدخل العسكري المباشر في سورية كَرَدّ فعل أولي على التحولات الجارية في العالم، وتمهيد مبدئي عن رغبة «الدب الروسي» اللاهث لاستعادة مكانته الرمزية، والتاريخية، وتعويضاً عمّا خسره من مقدرات إستراتيجية في حديقته الخلفية التي تبخرت، وغابت عن أنظاره، وتحولت ضمن فترة وجيزة إلى قواعد عسكرية للولايات المتحدة الأمريكية، وخطوطاً دفاعية أولى من الناحية الإستراتيجية للدول الأوربية، كما أنها ووفق مقاربة «عقلية الغنيمة»، فقد اعتبرت روسيا أن ما قامت به الولايات المتحدة الأمريكية، ودول أوربا الغربية تجاه حديقتها الخلفية ما هو إلا هيمنة غير مباشرة على ثروات هائلة من النفط والغاز داخل تلك البلدان بعد أن كانت تلك الدول بالنسبة للدب الروسي حاميات طبيعية لأمنها القومي، وخط دفاعها الأول عن مركزيتها العسكرية، والاقتصادية استراتيجياً، وخزاناً كبيراً من الثروات النفطية التي تُعَدُّ من وجهة نظر الروس بمثابة المستودع الاستراتيجي المرتبط بأمنهم القومي، وطموحاتهم القطبية.

ذلك ما جعل أهمية حضور جملة من العوامل التي لا بد ستكون المُشَكّل الأساسي لليقظة المزعومة للدب الروسي، والتي سيعتمد من خلالها على تأهيل أدواره الدراماتيكية، ومحفزاته «الجيوسياسية» في الحضور المؤثر له داخل لعبة التفاهمات الدولية، وذلك ما سيحقق له الخروج من عنق زجاجة الداعم غير المباشر، والمراقب، والراصد، والمستكين داخل التحولات الجارية في العالم إلى مساحة واسعة، وحرة يتمكن من خلالها «الدب الروسي» تفعيل منصة عودته القطبية، ولو بحدود ضيقة، يتحصل عبرها على دور أكثر فاعلية، وأشد اهتماماً داخل مربع القطبية الأمريكية المهيمن، والأوحد، والذي يحاول الروس جاهدين إلى إحداث ممر آمنٍ لتطلعاتهم الإستراتيجية في جدار القطبية الصلد الذي أشادته الولايات المتحدة الأمريكية وفق لعبة التفاهمات، واقتسام الأدوار المركبة داخل الملف السوري المشتعل، وملفات أخرى عديدة، إضافة إلى محاولة حثيثة، وأساسية يُقدِم عليها الدب الروسي بضراوة لافتة من أجل إحداث خلخلة في مواقف الأجندات الراعية للحرب السورية عسكرياً، وسياسياً بما يتفق ويقارب الحدود الآمنة التي رسمتها الولايات المتحدة الأمريكية بحذاقة «براغماتية» تتطلع من خلالها إنجاز واحدة من أصعب مراحل إستراتيجيتها الهدامة التي عكفت على تحقيقها منذ غزوها للعراق وخروجها منه دون الالتفات لما خلفته من كوارث انعكست بصورة مدمرة على التحولات الجارية في الثورة السورية بصورة خاصة، وشجعت العديد من الدول الإقليمية على تفعيل أجنداتها ومصالحها الإستراتيجية المختلفة.

بل هي ذراعٌ روسيّة

طارق عبد الغفور

القول بأن الثورة السورية تمرّ بأخطر مراحلها إنشائي فقط، ذلك أن جميع المراحل التي قطعتها الثورة في سورية كانت خطيرة على كافة الأصعدة منذ بدايتها السلمية التي واجهت فيها رصاص النظام المجرم بالصدور العارية الى مرحلة عسكرتها التي خُطِفت فيها وتغيّرت أجندتها لتخدمَ مشاريع لا تنتمي إلى مطالب الشعب الأولى في الحرية والكرامة، واستخدم خاطفوها الشعب وشعاراته النبيلة وسيلة لخدمة تلك المشاريع غير عابئين به وبعذاباته حتى وصل الأمر إلى المرحلة الداعشية، ودليل ذلك ما تسرّب من مداخلات مؤتمر الرياض حول تضمين بيان المؤتمر عبارات مثل مدنية الدولة وتعدديتها وسلطة القانون فيها. ودليل ذلك أيضاً رفض جبهة النصرة فكّ ارتباطها بالقاعدة، رغم التصنيف الإرهابي للأخيرة ثم للأولى بالتبعية مع أن أغلب منتسبيها سوريون، وأن الأجانب في صفوفها قليلون كما هو شائع عنها، ولعلّ ما واجهته الثورة وتواجهه من قوى خارجة عنها يقلّ عمّا واجهته وتواجهه من قوى داخلة فيها ومحسوبة عليها، وليس هيثم مناع ولا من معه ولا أجهزة المخابرات القذرة التي تقف وراءهم وتُملي عليهم المواقف المشينة التي يتخذونها السبب الوحيد وراء ذلك، وهو ما تكشفه الأحداث في كل يوم يمر عليها مما يمكن وضعه في خانة المضحك المبكي.

ولقد كنا نقول دائماً إن مواقف الدول «الصديقة» للشعب السوري لم تكن تزيد على إبداء التأييد اللفظي المُزيّت بدولارات لا تردّ شدّةَ بردٍ ولا حِدّةَ جوع. والمواقف السياسية الفارغة التي لا تأثير لها بالمقارنة مع مواقف أصدقاء النظام السوري، فإيران نزلت بحرسها الثوري والميليشيات الطائفية التابعة لها على الأرض التي أحرقتها روسيا بطائراتها وصواريخها، لتتمكّن منها ولتجريَ تغييراً ديمغرافياً يخدم مصالحها بمباركة من الأمم المتحدة التي نسيت ميثاقها، ومن الولايات المتحدة التي نسيت قيَمها، فيما تكتفي فرنسا وهي الأعلى صوتاً في مجموعة «الاصدقاء» بطلب فكّ الحصار عن مضايا، وماذا عن المدن الأخرى؟ وماذا عن أساس المأساة التي يعيشها شعبنا منذ خمس سنوات؟ جوابه، وللهروب من كلّ مسؤولية أخلاقية وسياسية أن ذلك متروك للمفاوضات بين الطرفين، التي يقول عنها منسّقها: إن قرار المضيّ فيها صعب في ظلّ هذه الظروف. نعم إنه صعب، وقد كان الأجدى الاّ تدخل في فخ الموافقة عليها دون الضمانات التي تطالب بها الآن، والتي لا يبدو أنّ أحداً يفكر في الاستجابة لها بل على العكس، فسفير أمريكا السابق في دمشق يطالب المعارضة بأن تعيد التفكير بـ»اشتراطاتها»، ومن هنا صعوبة اتخاذ القرار فيها. يقول رياض حجاب منسق المفاوضات: «إن أميركا غيّرت موقفها إرضاءً لروسيا، وأن التاريخ لن يغفر لأوباما ذلك»، نعم إنه لن يغفر له ذلك، ولكنه أيضاً لن يغفر الفهم السقيم لمواقف الإدارة الأمريكية أيضاً، فهذه الإدارة لم تغيّر يوماً موقفها المعادي للشعب السوري وللثورة السورية عملاً، والمناصر لهما لفظاً، والمعادي للنظام السوري لفظاً، والداعم له عملاً، وأحياناً حتى لفظاً، والأدلّة على ذلك كثيرة يطول ولا يصعب إحصاؤها، وأحدها فقط تصريحٌ للناطق بلسان الخارجية الأمريكية مؤخراً يقول فيه رداً على تسريبات صحفية: «إن تحديد موعد لرحيل الأسد ليس في خططنا وإنه يجب الإبقاء على الجيش السوري وأجهزته الأمنية»، ونضع خطاً تحت أجهزته الأمنية التي دفعنا نصف مليون شهيد وأضعاف ذلك من الجرحى والمعوقين، ونصف شعبٍ مُهجّر ونصف بلدٍ مُدمّر ثمناً للتخلّص من نير هذه الأجهزة التي تريد الإدارة الامريكية منا أن نُبقيَ عليها. لا، لم تغيّر الإدارة الأمريكية موقفها، وإنما هي ببساطة ووضوح شديدين، تقتل الشعب السوري، وتضرب ثورته، وتدعم داعش بذراع روسية، ودليل ذلك منعها وصول السلاح الفعّال إلى قوى الثورة حتى الآن، ودليل ذلك التنسيق الروسي الإسرائيلي العملياتي في الأجواء السورية.

هذا -فيما أرى- هو الفهم الصحيح لموقف الإدارة الأمريكية، وتبعياً لمواقف كل «أصدقاء» الشعب السوري، الذي يجب من خلاله وضع استراتيجية المعارضة في مواجهة النظام في ميدان السلاح، وفي ميدان المفاوضات. يجب أن توضع الإصبع في عين الإدارة الأمريكية وفي أعين «أصدقاء» الشعب السوري، وحتى في أعين أشقائه الذين يبدو أنهم ما زالوا لا يعرفون حدود مقدراتهم، أو يعرفونها ولكنهم يختبئون خلف أصابعهم، تلك الحدود التي كشفها الناطق باسم جيش الإسلام في بيان له قال فيه: «إن أفضل طريقة لإجبار النظام على القبول بالحل واحترامه، هو السماح للدول الشقيقة بتزويد الثوار بصواريخ مضادة للطائرات»، مع تذكيرنا بتصريح وزير الخارجية السعودي حول إجبار الاسد على اختيار طريق الرحيل إما بالحل السياسي أو بالحل العسكري.

لقد قلنا في مقال سابق إن المعارضة ستواجه ضغوطاً لتقديم تنازلات، وهذه الضغوط بدأت وسوف تستمر، وسوف تجري المفاوضات إن قُدّمت التنازلات، وإن لم يكن ذلك فلن تجري، وهي في الحالتين كارثة يمكن الخروج منها أو تلافيها بإعادة النظر في استراتيجية المعارضة وإعادة رسمها على ضوء كلّ الحقائق التي لا يراها إلا من ختم الله على قلبه، وسمعه، وجعل على بصره غشاوة.

هل انتقلت سوريا من حالة رهان المستقبل إلى حاجة الحاضر لدى الصينيين

رعد أطلي

تُعتبَر الثورة السورية هي الحدث التاريخي الذي نقل الصينيين من سياستهم التي تعتمد النأي عن أي مشاكل لا تهدد مصالح الصين المباشرة أو تقع خارج الفضاء الجيوسياسي لها إلى سياسة أكثر توغلاً في الأزمات الخارجة عن النطاق السابق، فقد استخدمت الصين الفيتو عام 2011 ضد قرار يدين نظام الأسد حينها ويجعله معرضاً للعقوبات، وعادت واستخدمت حق الفيتو ثلاث مرات في الملف السوري لصالح الأسد، ولم تكتفِ الصين بذلك، وإنما كان هناك أكثر من زيارة رسمية لممثلين عن الحكومة الصينية إلى دمشق، وسعي لإيجاد حل يتناسب مع الرؤية الصينية من دعوة للحوار الوطني في سوريا إلى تقديم مبادرة النقاط الست لإيقاف إطلاق النار، ودعم مشروع القرار الروسي في مجلس الأمن، ولكن هل هذا التعاطي مع الملف السوري ناتج عن دعم الحليف الاستراتيجي الروسي والتناغم معه في الدعوة إلى عالم متعدد الأقطاب، أم أن لسوريا مكانة معينة عند الصين تضعها في نطاق حماية المصالح المباشرة للصينيين؟.

إن العلاقات الدبلوماسية الصينية السورية قد بدأت منذ منتصف العقد الخمسيني في القرن السابق، ولم تنقطع من حينها، وترى الصين في نفسها صديقاً طبيعياً للعرب، لكن تلك العلاقات لم تأخذ أبعاداً أكثر انسجاماً بسبب الحليف الاستراتيجي لسوريا حينها المتمثل بالاتحاد السوفييتي الذي كان على خلاف مستمر مع الصين منذ بدايات الستينات، وبعد سقوط الاتحاد السوفييتي عام 1990 بدأت العلاقات تتخذ سلماً بيانياً متصاعداً، وباعت الصين في أواسط التسعينات سوريا مئة وخمسين صاروخ أرض أرض مضاد للدبابات رغم القيود التي فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية على تصدير السلاح إلى سوريا حينها، وأخذت العلاقات شكلاً أكثر متانة بعد زيارة قام بها الديكتاتور بشار الأسد إلى بكين عام 2004 على رأس وفد حكومي ضخم، ومنذ بداية الثورة كان للصين موقفها الواضح في الوقوف إلى جانب نظام الأسد ضد إرادة الشعب السوري في نيل حريته وكرامته، وتتميز الصين بالبراغماتية، وتقاطع البعد الإيديولوجي مع المصالح في السياسة الخارجية الصينية، وترى في التقارب الإيديولوجي بين نظامي الحزبين الحاكمين البعث والشيوعي الصيني والشكل السلطوي في البلدين المتمثل في سياسة الحزب الواحد عاملاً من أهم عوامل التقارب بين النظامين الحاكمين، ويعتبر هذا الشكل السلطوي عقدة رئيسية تقوي من أواصر العلاقات بين النظام الصيني والسوري، فأسُّ الخلاف بين الصين والاتحاد السوفييتي والقطيعة العقائدية بينهما عام 1960 كان في تبني الحزب الشيوعي السوفييتي سياسة فضح وإدانة عبادة شخصية ستالين، الأمر الذي أثار حفيظة ماو تسي يونغ الذي حكم الصين والحزب الشيوعي الصيني بنفس الطريقة، من خلال هذا نرى أهمية البنية السلطوية بالنسبة للصينيين.

تخشى الصين من أن يؤول سقوط الأسد إلى ظهور حكومة جديدة بعيدة إيديولوجياً عنها، وأقرب في سياساتها للغرب، ولكن ورغم اعتراضها على ما حصل من تدخل في ليبيا إلا أنها لم تستخدم حق الفيتو ضد قرار التدخل العسكري في ليبيا، فلماذا في سوريا؟

يرى باحثون صينيون في سوريا استثناءً إيديولوجياً مقرباً منهم في منطقة الشرق الأوسط، وموقعاً جيوسياسياً مهماً يجعل من سوريا عنصراً أساسياً في معادلات الشرق الأوسط، وتعتبر سوريا هي رهان المستقبل في الدور الذي تسعى الصين للعبه في الشرق الأوسط، الذي بدأت تحاول أن تجد نقاط ارتكاز لها فيه من أجل إمدادها بمصادر الطاقة التي تحتاجها بشكل متزايد مع التطور الصناعي الذي تشهده، كما تراها بوابة لتصدير بضائعها المصنعة جزئياً أو كلياً في سوريا إلى أوروبا، حيث تعادل كلفة النقل البحري من سوريا إلى أوروبا ما يقارب ربع ما تكلفه من الصين إلى هناك، وقد بدأت بتنفيذ هذا المشروع عن طريق مدينة عدرا الصناعية التي كانت تصدر من خلالها ما يقارب مئتي شركة صينية منتجاتها إلى دول عديدة في الشرق الأوسط ودول شرق أوروبا.

إن أهمية الموقع الجيوسياسي لسوريا دفع الروس إلى التدخل بكافة أشكاله والتي توّجها بالتدخل العسكري لحماية النظام السوري، فهل سيكون عام 2016 عام التدخل العسكري الصيني في سوريا؟ خاصة أن الصين الضعيفة بمصادر طاقتها مقارنة مع روسيا، والأقرب إيديولوجياً وتنظيمياً لنظام الحزب المتسلط على سوريا اليوم تبحث عن مرتكز رئيسي لها يشكل بوابة لدخول الشرق الأوسط، ويأتي ذلك أيضاً في ظل سياسة استراتيجية جديدة أعلن عنها الرئيس الأمريكي باراك أوباما في التوجه إلى المحيط الهادئ وآسيا، أي الفضاء الجيوسياسي للإمبراطورية الصينية الناشئة.

يحمل هذا التساؤل مشروعيته من خلال التغير الكبير الذي أحدثته الثورة السورية في التعاطي الصيني مع السياسة الدولية، وفي ظل قانون مكافحة الإرهاب الجديد الذي يخوّل جيش التحرير الشعبي الصيني بالقيام بمهام خارج الأراضي الصينية، ووجود العديد من الصينيين الذين يقاتلون في صفوف تنظيم الدولة الإرهابي في سوريا والعراق، فهل تتحول سوريا من رهان المستقبل لدى الصينيين إلى حاجة الحاضر؟ ويشهد عام 2016 أقدام جنود صينيين تأتي لحماية الديكتاتور وارتكاب المجازر بحق السوريين كما سبقها الروس الحلفاء الاستراتيجيون، أم أن العلاقات العربية الصينية قد تلجم الأخيرة عن هذه الخطوة؟!.

نقطة أول السطر

الانتحار السياسي

غسان المفلح

(لماذا لا يفجر علوي من جماعة الأسد أو شيعي من جماعة حزب الله نفسه باستنبول أو باريس؟ سؤال لبتوع الثقافة والتنظير، وللإسلاميين أيضاً). نشرت هذا البوست على صفحتي على الفيسبوك. شاركني بعض الأصدقاء في تعليقاتهم المفيدة، محاولة للإجابة عن السؤال. الملفت للنظر في الموضوع أن كل الإجابات تركزت على الجانب الثقافي. ثقافة الانتحاري الإرهابي الذي يفجر نفسه في المدنيين. علما أن كل الاحداث التي مرت بالمنطقة والعالم، تشير إلى أن أية عملية إرهابية، تتم وفقاً لقرار سياسي من جهة ما. لم تتم أية عملية انتحارية جراء وجود ثقافة تؤمن بقتل المدنيين في أي جزء من العالم. طبعاً المتتبع هنا لإعادة الموضوع للعامل الثقافي، الذي يريد أن يقول لنا: إن الانتحار السياسي في قتل المدنيين، هو حصراً عمن يحمل ثقافة المسلم السني عموماً والعربي خصوصاً. العلويون الذين يقفون مع الأسد على السراء والضراء، هؤلاء قرارهم السياسي بيد الأسد شخصياً. الشيعة الموالون لإيران أيضاً قرارهم السياسي في طهران كحزب الله مثلاً. الذي مارس العمليات الانتحارية في لبنان وعلى مواطني بلده المدنيين منذ تأسيسه، ومارس خطف المدنيين من كل الجنسيات في تلك اللحظة. قتل المدنيين معروف في أي حرب هو تعديل لميزان قوى حربي. الدول التي خاضت حروب قتلت مدنيين لدى دول أخرى. الأسد قتل أكثر من 300 ألف مدني سوري. إيران شاركته بذلك، الآن الطيران الروسي البوتيني يقتل المدنيين في حوران وإدلب وحلب وريف اللاذقية. العلوي أو الشيعي المساند للأسد قراره بيد الأسد وخامنئي. يتوفر لهم مرتزقة القاعدة والسلفية الجهادية كتيار سياسي بالدرجة الأولى. يرسلونهم ليفجروا أنفسهم في الدول التي وقفت ضد الأسد. مثال جريمتا فرنسا وتركيا. في سورية هنالك ثورة شعب أراد حريته وكرامته، فحول أوباما الأمر لشعب يقتل من كل الأطراف الدولية الداعمة لنظام الأسد، أو التي من مصلحتها تزمين المقتلة السورية. لهذا نجد مثلاً أن حزب العمال الكردستاني مثلاً مارس العمليات الانتحارية في تركيا. لكن لا أحد يأتي على ذكر أن ثقافته هي التي مارست هذه الأعمال بل قراره السياسي. السؤال الآن: ما مصلحة الشعب السوري والثورة السورية في التفجيرات الانتحارية المجرمة في باريس واستنبول؟ مهما حاولنا البحث في الإجابات نرى، أن الطرف الوحيد الذي له مصلحة في هذه التفجيرات هو نظام الأسد والمافيا الروسية الحاكمة وعصابة طهران. مهما حولنا أن نبحث في دلالات الجريمتين أو أسبابهما، نجدهما في النهاية تصبان في مصلحة الأسد. أية عملية انتحارية تحتاج إلى تمويل وتخطيط هدف سياسي يراد تحقيقه. كنت كتبت مقالاً عن جريمة باريس تحدثت فيها عن هذه القضية بتفصيل شديد. مرة تلو المرة نكرر أسطوانتنا، على فرض أن هنالك مجموعة من الأفراد لديهم قناعات بتفجير أنفسهم بالمدنيين في بلدهم أو في بلد أخرى، هل يمكنهم ذلك في هذا الزمن دون، جهة راعية؟ راعية بكل ما تعني هذه الكلمة من معنى. لا يزال ميشال سماحة الوزير اللبناني في السجن جراء إلقاء القبض عليه، بإدخال أموال طائلة وعبوات متفجرة لتفجيرها في مدينة طرابلس، بتعليمات من علي مملوك والأسد كما أكدت ذلك اعترافاته نفسها. هل ميشال سماحة مسلم سني مثلاً؟ الوزير حكم عليه بالسجن أربع سنوات، والإعلام الغربي لم يهتم كثيراً بقضيته، لأن توجه هذا الإعلام هو على الإسلام السني. علماً أن القضية مثبته صوتاً وصورة وأدلة، واعترافاً واضحاً من قبل المجرم ميشال سماحة. هنالك قرار دولي عميق بشيطنة صورة الضحية الراهنة، هنا المسلم السني. لا أطرح هذه القضية للحديث عن المظلومية السنية أو غيرها ولا لتأسيس هذا المنطق. لكن هذا ما نشاهده يومياً في الإعلام الغربي. إنها إدارة المعركة ضد شعوب مضطهدة، مراقبة نفطياً وإسرائيلياً. ممنوع عليها الحرية والكرامة. من جهة أخرى رغم كل هذه الصورة تستقبل دول أوروبا لاجئين منهم. لأنهم يدركون أن القرار الانتحاري الإرهابي هو قرار دول وسلطات سوداء. هذا لا يعني ألا نشهد في مرحلة قادمة إرهابا علوياً!! أو شيعياً!!. لكن الآن الدورة المصلحية سياسياً تقتضي تجريم طرف آخر. الإسلاميون السياسيون لا يزالوا لا يدركون هذه المعضلة التي وضعت فيها شعوبنا. عليهم أن يواجهوا أنفسهم وقناعاتهم، وهم يعيشون بين شعوبا تريد الحياة الدنيا لا الآخرة. هذا المبحث يقودنا أيضاً إلى المسألة الطائفية، التي هي أيضاً سياسية بامتياز ومصالح تقف خلف تطييف كل حراك ضد السلطة المجرمة الأسدية أو الإيرانية أو غيرها من السلطات المستبدة.. القاعدة تنظيم سياسي دنيوي كغيرها من التنظيمات، تدعمها دول وقرارها أيضاً مرتبط بسلطات دولية وشرق أوسطية. أما قضية التحدث باسم الله فهذه أكبر كذبة في التاريخ الإسلامي.

ملحمة الجوع

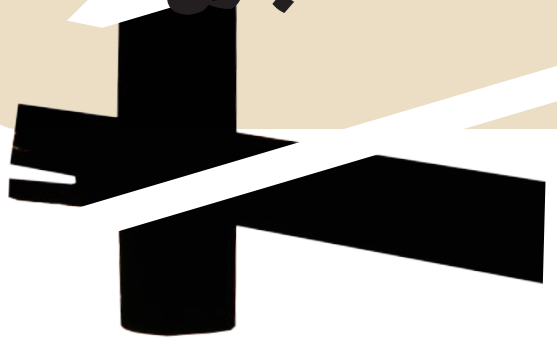

1
***
سُرّة الحياة
لقمة خبزٍ، أو حبل مشيمة
ليتهم يمتلكون آلهةً عتيقةً من تمرٍ
فيقتاتونها بالسرِّ..
2
***
أثلجَ السماءَ برداً، وجوعاً، وجحودنا
ألا يوجدُ في حقولِ الغيمِ مساكب ريّانة
تُمطِرُ:
فومها، وعدسها، وقثائها.....
المنّ والسلوى سيكون على مائدةِ الإفطارِ
ماذا عن الغداءِ، والعشاء
ونحنُ دفعنا ذهبنا للسامري وجحافله
ليوزعوها على جياع البشر
وتناهبت اللحى كل الأرغفة
وصار عندنا ألف عجلٍ من روثِ البقرِ
لهم منابرَ، وخِوارٍ
3
***
كم هي ثقيلة روحي يا الله
الآن أسكر بخمر الجوعِ
فأرتقي سُلماً وهمياً للخلاصِ، مع الطيرِ
أسقطُ مُنكبّاً على وجهي من أوزاري
حين يتقدّم صوبي رغيفاً مُتجهِّماً
من توقِ فمي الأدردِ
أدركتُ الآن تماماً لماذا تُحلِّقُ الطيور
في حوصلتها حبةُ حنطة
وحلمٌ يحملُ الأجنحة
وحدها العصافيرُ تركت أدران - الأنا
في البراري
وحدهم من نسيوا أناهم
رسموا بأرواحهم بحرَ الغيومِ في السماءِ
وربما رسموا ملامح الربِّ
تصطدم البروقُ
فتُمطِرُ الحياة من خِضَمِ شغفهم
ونحنُ هنا مغروسةٌ أقدامنا في وحلِ
الوجودِ

4
***
ربما الله وحدهُ في خِضّمِ السماءِ:
من بعضِ تخيلنا
أراهُ من رفيفِ أجنحةِ الفراشاتِ
ووريقاتِ الوردِ، ومِمّن لا يُطعمون في
ا لمسغبةِ
والأرواحِ الهائمةِ والطيور
وأطيافَ الأنقياء مُذّ خلقها
تهفُّ فوقنا مع ملائكةِ الطُهرِ...
5
***
يؤوبُ الرعاةُ عند المغيبِ
أكفُّهمُ تحتضِنُ الخرافِ
تُدفئُ القلوبَ الباردة في صدورِنا
هناك من يشحذ سكينهُ لينتقم من خرافِ
ا لله
وباسمهِ وحدهُ!
نحنُ:
قيءُ الحياةِ الأبدية
أدخنةَ حطبٍ تتسربُ من بين الأثافي
والقِدرُ مُترعٌ بأشلاءِ أطفالنا
يأكلُ اللصوصُ - الرُعاةُ
ثم نمسحُ دموعنا عن أحذيتهم كي لا تفقدَ
رونقها!
6
***
أنثى
ضاق جسدها، لم يعد يتسع لروحها
ولِدت يتيمةً كالأنبياءِ:
من أبوين منسيين
في بيتٍ هوائي بلا سقفٍ، بلا جدرانٍ، بلا
أسيجةٍ بوجهِ العابرين
تهبُ جفناتها عامرةً
وتتسول طعامها على سبيلِ الربا

7
***
اللُقطاء:
وجِدوا أمام مسجدٍ، كنيسةٍ، مزارٍ حديث
نعمة
أو في معدةِ حاوية قُمامة
أنفَتْ الكلابُ لحمهُ الغضّ
أمكنَ الغرباء أن يُنبِتوا منهم بهائمَ بشرية
أمسوا في العتمةِ
يبيعون لحومَ أطفال الله
ويثردون في قمامة الأممِ
تقول عشتار:
سأسلّطُ الموتى، على الأحياءِ!.
8
***
ولدتُ في منافي الشمالِ المنهوبِ
سلبوا ضياءَ عينيَ
عزلةٌ خلفَ تِلالِ التاريخِ المكذوبِ
نأكلُ حكاياتهِ من فمِ عجائزِنا
عند شتاءاتنا بعد الغروبِ
هربتُ...
صباحاتي تتثاءَبُ
ومساءاتي سيلاً من الأسئلةِ
ترميني في إسارِ الكروبِ
9
***
ولِدوا في كنفِ التدينِ
في كنفِ طاغيةٍ - لصٍّ
تعاليمَ السماءِ:
كبيرةَ الخدمِ، تعملُ وفقَ الطموحِ
الفقرُ في أرواحِهم:
مُدقِع
والله يتجلّى للفُقراءِ حسبَ رُغائهم:
سجاناً، جلاداً، سيافاً رحيم!
10
***
يتسللُ الدفءُ في جسدي حين تلدني أمي
في كهفٍ ناءٍ
وتاهت مشيمتي بين ثلماتِ السفوحِ
كتيسٍ جبليٍ شاردٍ عن قطيعهِ
رخو القرونِ
رأيتُ فقيراً يرتدي جسدي، لم يلوثَهُ
الفرحُ قطّ

11
***
الدروبُ فارغة حولي، كلما ازدحمت بالبشرِ
لا وطنَ لي....
جموعنا الكاذبة، والمقابرُ، كلها تبكي
كلما ضجّ الفرحُ بها باستقبالِ:
طفلٍ جائعٍ.
كلما جاءتها جنازةٌ سريّة لأنثى أنزلت
تِكّتها، سرّاً
لِتُطعِمَ صغارها
طعنوها بالخناجرِ، صوناً للشرفِ
12
***
خلقني الجوع من جديد...
وليس الله بخالقٍ هؤلاءَ الصامتين بخبثِ
مُستنقعٍ
مُتحرّكٍ، نهمٍ
سيبتلعُ وطني وأهلهُ، بعد قليل....
وتطفو على السطحِ فقاعاتُ الغرقى
تنطفئُ كذكرى مُضحكة تتقيأها كاميراتُ
التصويرِ المُحترفةِ
ورسمٌ حديثٌ لجوعِ الجُغرافيا النفطيةِ
السوداء
بتوقِ الحروبِ النهمة القادمة
13
***
حافظتُ على قُبحي منذ البدءِ
مُتشردٌ بدويٌ، غريباً، وحيداً
لا يأكلُ فخّ المديحَ دمعتي
تطرِفُ عينيَ بابتسامةِ استهزاءٍ
من جلادٍ يفتلُ لي الحبل بخبثهِ سِرّاً...
يُعلِّقهُ بالهلالِ بأوائلِ الشهرِ القمري
بي روح الرُعاةِ
والطيورِ، والوحوش
لم أسقطُ كاملاً، في فخٍّ
أكذوبةَ تلبسني كثوبٍ زاهٍ أسمها:
الإنسانِ.
14 ***
لقد قتلني الجهلُ، الجوعُ من ألفِ عامٍ
ها هُم الان يحاولون إنقاذي
ذاكَ ليس أنا
إنها جثتي.
ألف سنةٍ تتهاوى في بطنِ العتمة
الآن فقط ارتطمتُ بقاعِ غرقي.

شعر: محمد صالح عويد

رقة الخير

رقةَ الخيرِ أججتني ذكرى
تهتُ فيها كعاشقٍ في الدّروبِ

وفؤادي على الضّفاف تهادى
طائراً للحبِ اشتكى للغروب

كم بليلي لشاطئيكِ أغني
دمعتي عن شمال خدي وجنوب

يا درة قد حوت في ثراها
ذوات خدر حانيات القلوب

فيكِ مِنَّا شمِّ الأنوفِ طُهْراً
قبل المجدُ رأسَهمْ في الخُطوبِ
قدْ نأينا عن الشّطوطِ فصِرْنا
كحبيبٍ يزيدُ وجداً لحبيبِ

حُرَقَ القلبِ عِشْتُها بِبلادٍ
فرَّقتْنا فلنْ نُرى بالهبوبِ

قدْ نأى كلُّ مَربعٍ عن حِمانا
فغدَونا في قحطِ فقرٍ جديبِ

رغمَ كلِّ البعادِ ما زالَ عندي
فيضُ شوقٍ زائدٍ مِن لهيبِ

أبعدَ الغدرُ دربَنا عنْ رُبانا
يتمُ أرواحِنا بِذاكَ المغيبِ

فلكِ العهْدُ يا حبيبةُ عُمراً
أن تظلّي كَعشقِنا في القلوبِ

شعر: عبد السلام فريح

نبضات قلب مغترب

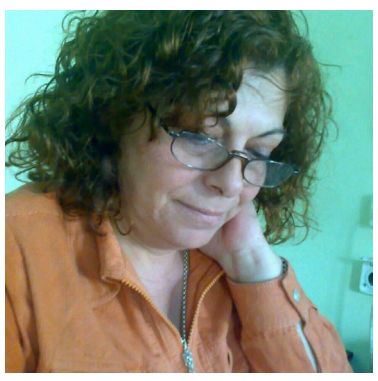

منى محمود

تنطوي الأعوام لها وقع حزين في قلبي
ترنيمة جدتي عند المغيب (يا رايحين لحلب حبي معاكم راح)
لها عيون أبي ترنو بشوق إلى البعيد تنتظر عودة من غادروا
وسؤال يغرق عينيه ذات اللون البحري بالدموع:
متى يشغل الأحبة فراغات سكنها الشوق بعد أن نمت أجنحتهم
وطاروا للبعيد.

لها دموع أمي بعد رحيل أبي...
وبيت فارغ تحتضن جدرانه دفء ذكريات طفولة من كبروا
وقصة عشق تركوها وحيدة في وقت المغيب..
سنوات تركض دون رحمة مخلّفة لنا كماً هائلاً من الحزن
وشوقاً لا تحده حدود
لقمر ضيعتنا..
لرائحة التراب بعد سقوط المطر

للنبع وجرار الماء.
لعصفورة التين ودجاجات جارتنا
للفراشات التي كانت تسابقنا الصعود للسماء وضوء القناديل
لرائحة خبز التنور تتسلل لأنوفنا الصغيرة.. تسيل لعابنا،
فنلتهم أرغفتها الوردية...
آه يا وطناً حملته بين أضلعي وتشربته أوردتي..
كم يبكيني احتضارك وسرقة الذكريات فيك....

أعظم دولة في العالم

ابتسام تريسي

الصراع الدائر في الشرق الأوسط بين كل الدول العظمى على الأرض السورية لم يشهد له التاريخ مثيلاً.. والحجة في الظاهر هي حماية أمن إسرائيل من دول الممانعة والمقاومة المتمثلة بسوريا وحزب الله في الجنوب اللبناني.. فهل نصدق هذه الحجة؟

من المعلوم لدى الكثيرين أنّ بشّار الأسد ومن قبله حافظ الأسد هما من يحمي الحدود مع إسرائيل، وهما المسؤولان الأساسيان عن أمنها وسلامها بعد اتفاق الأسد مع كوهين قبل نكسة حزيران «يونيو».

إعلان سقوط القنيطرة من الإذاعة السورية والجنود ما زالوا في المدينة، وتسليم الجولان لإسرائيل أكبر دليل على المؤامرة التي حاكها حافظ الأسد بمعية الجاسوس اليهودي كوهين على الشعب السوري قبل أن يصبح رئيساً للبلاد أو بالأصح قبل أن توظفه إسرائيل حارساً للحدود أطلقت يده في مقدرات البلاد والعباد، فعاث فيها فساداً وتهديماً وغيّر ديموغرافية الكثير من المناطق فيها بدءاً بنسف الثروة السمكية في سهل الروج بحجة «البعوض وما يسببه من أمراض»، مروراً بما فعله بنهر بردى والغوطة، وليس انتهاءً بجز رقبة الغابات في مختلف أنحاء سورية..

لم نكن ندرك في فترة الثمانينات المخطط الإيراني، وكنا نعتبر الاتحاد السوفيتي صديقاً للشعب السوري. كان المواطن السوري المطحون على أبواب الأفران، وفي طابور المؤسسات وطابور المحروقات، لا يعنيه سوى تأمين لقمة العيش، فالعين لا تقاوم المخرز!

حتى في بداية الثورة كان المتظاهرون يهتفون «الشعب السوري واحد»، ولم يكن ذلك عن عبث بل عن اعتقاد عميق ويقين بأنّ الشعب السوري واحد.. لكنّهم اكتشفوا بعد حين أنّ الشعب السوري لم يكن واحداً، وأنّهم كانوا يعيشون وهماً سببه جهلهم بما يجري!

في حرب تموز 2006 لم يتساءل أحد لمن يتبع هذا الكيان الطارئ على جسد الدولة اللبنانية المسمى «حزب الله»، كان الناس البسطاء كعادتهم مبهورين بالنصر والمنجزات التي حقّقها الحزب على إسرائيل.. أيضاً كان الشعب السوري ينام وسط حقل من الأوهام ولم ينتبه أبداً لأصول اللعبة.

قامت إيران بترسيخ قوة حزب الله في لبنان وإدارة الحرب في سوريا.. فهل استطاعت سحب البساط من تحت أقدام أمريكا؟

ليس عجيباً أن تبدي أمريكا تساهلاً مع التدخل الإيراني في سوريا وتمدد نفوذه في لبنان، فكل ما يصب في صالح إسرائيل توافق عليه أمريكا، وإذا ألقينا نظرة إلى الخلف وأحصينا عدد الدول التي نزح منها اليهود إلى «أرض الميعاد» نجد أن نسبة كبيرة منهم جاؤوا من روسيا وأوروبا وأمريكا، أي أنّ كلُّ هذه الدول تحمي مواطنيها المدلّلين في فلسطين وحمايتهم على حساب الشعب السوري.

التنافس على حكم العالم ساحته سوريا، فلم يبقَ دولة لم تصرّح بالوقوف إلى جانب الأسد وتسانده ما عدا فرنسا.. فهل تقف المخابرات العالمية موقف المتفرّج على فرنسا؟ تلقت فرنسا أول تنبيه بشد أذنها في تفجير «شارل أيبدو» لكن لم ينفع الدرس على ما يبدو، فجاءتها الصفعة القوية التي جعلتها تستيقظ من أحلامها بكونها الدولة التي تمتلك رؤيا وقراراً مستقلاً.

كانت الصفعة «التفجيرات» التي وقعت خارج استاد فرنسا أثناء المباراة الودية مع ألمانيا والتي راح ضحيتها 127 قتيلاً وثمانية متطرفين! توجهت أصابع الاتهام إلى داعش التي سارعت بتبني العملية، وداعش المخلوقة الهجينة لا تتأبى على تبني أيّ عمل إجرامي ينسب إليها، لأنّها بالأصل ضرورة لكلّ الدول المتصارعة التي ساعدت على تكوينها وزرعها في سوريا، تماماً كما كانت القاعدة ضرورية لأمريكا في أفغانستان.

على الرغم من تمدد وتغلغل النفوذ الإيراني في مناطق كثيرة، وإصرار إيران على تسمية الخليج العربي «بالفارسي»، والتأكيد على أحقيتها فيه، إلا أنّها لم تصل بعد إلى احتلال المرتبة الأولى في العالم وإزاحة أمريكا عن العرش لتجلس مكانها كأعظم دولة في العالم.

ما لم تستطعه إيران ولا روسيا، استطاعت أن تفعله منظمة إرهابية، مدت أذرعها الشيطانية في كل دول العالم فقد امتدت إلى فرنسا ومالي، وأخضعت الحكومة الفرنسية ذات القرار المستقل وأجبرتها على الانضمام إلى دول التحالف ضدّ الشعب السوري، فقامت هي الأخرى بطلعات جوية ضربت فيها مدينة الرقة بالاشتراك مع دول التحالف وبشار الأسد. الرقة «معقل داعش، كما يدّعي العالم.. لم يقتل فيها الطيران الروسي والأميركي والسوري والفرنسي داعشياً واحداً.. الرقة بأطفالها ونسائها، ورجالها وشيوخها.. تدفع ثمن احتلال داعش لها. والدواعش يعتمرون «طاقية الإخفاء» كالأشباح يتبددون ويختفون وقت الغارات ويتركون الأطفال والنساء والمدينة طعماً للطيران.

المزيد من القتلى من الأطفال والنساء في سياسة استنها بشّار الأسد وهي إبادة الشعب السوري، وتدمير البنية التحتية للمدن السنية، وجعلها مزارع بطاطا لمؤيديه ولاعقي أحذيته وأحذية جيشه!

إبادة الشعب السوري باتت هدفاً واضحاً لكلّ هذه القوى المتكالبة على الأرض السورية، إبادة أسس لها بشار الأسد ولاقت هوى لدى عالم متواطئ ، ووحدها إسرائيل يغمرها الفرح لما ستكسبه من هذا الدمار الهائل، وكأنما هي من وضعت الخطط جميعاً وعرفت من توظف لتنفيذها.

إشكالية العلاقة بين اللوحة والمتلقي

بين غياب التواصل.. وهوة الاغتراب

فهد الحسن

كثيراً ما نسمع عن التباس العلاقة بين المبدع والمتلقي في شتى مجالات الإبداع، وكثيراً ما توجه الاتهامات المتبادلة بين الطرفين حول الهوة التي تتسع أو تضيق بينهما، والسبل الكفيلة بردمها والتقليل من تأثيرها، ولعل لهذه العلاقة الملتبسة بين الطرفين ما يبررها ويضعها في إطارها السليم، كي يكون هناك ما يساعد على فهمها، والتقليل من تأثيرها في نسيج العملية الإبداعية، ومنحها التوافق والديمومة المطلوبة، وإذا أردنا أن نكون موضوعيين ومنصفين، فعلينا أن نشخص جيداً الإشكاليات التي تتحكم في صلب هذه العلاقة، وفهم طبيعتها ونقاط استنادها، وأول الخطوات تنطلق من أن الإبداع في دول العالم الثالث ليس هو ذاته في الدول المتقدمة، فالأول تتحكم فيه معوقات جمة، تبدأ من نمط الحياة والتربية والتعليم والحالة الاقتصادية والاجتماعية، ومستوى الثقافة والإقبال على الفعاليات والأنشطة الفكرية، وحضور كل هذا في حياة الإنسان وارتباطه بذهنيته والتوائم معها، وكلنا يعرف أن الملاحم اليومية التي يحياها المرء في هذه المنظومة المتخلفة تنعكس سلباً على كل شيء، وتؤخر كل شيء، واللوحة الفنية هي جزء من هذه الإشكالية المزمنة، لأن الدخول إلى عالم اللوحة وقراءتها يتطلب مستوى من الاستعداد الأولي

يرتكز عبر مراحل العمر على الغوص في قراءة هذا المنحى الإبداعي، والاطلاع على مقومات نشوئه، والتعرف على جمالياته، وسبر أغواره، وهذا يتأتى من نمط التعليم وسياسات الدول في هذا المضمار، كذلك يمكن أن تدعمه الأسرة بشيوع ثقافة الاطلاع وحض أبنائها على تذوق العمل الفني. سواء بزيارة المتاحف والمعارض، أو باقتناء اللوحات وتزيين جدران البيت بها، وتنمية الحس الجمالي وزرعه في نفوس الناشئة كي يكون جزءاً من سلوكهم اليومي. ومن هنا تكون المواكبة مثمرة وبناءة ونافعة. كذلك هناك جملة من العوامل المناطة بدور الفنان في تحمل مسؤولياته الأخلاقية، والتزامه واقتناعه بأن للفن دور كبير في صقل التذوق الجمالي، والإقبال على اللوحة الفنية كإطار حياتي مواز للمأكل والمشرب وللحاجات الملحة في حياة الإنسان.

إن هذا الفهم يعني ذوبان جليد الإشكاليات التي تقف وراء فتور العلاقة بين الطرفين، والمطلوب هنا من الفنان التشكيلي أن يراعي المستويات المتباينة في جمهوره، والعمل على تذليل كل ما من شأنه أن يكون حجر عثرة في تلاقيهما، وأن يبتعد عن الإيغال في الإبهام والغرابة والغموض في توجهاته لبناء اللوحة، والاعتماد على الفكر المنفتح والتقنيات التي تجذب المشاهد ولا تنفره، فالعلاقة في النهاية هي علاقة تكاملية تصمد بتفهم كل طرف لحاجة الآخر إليه، ولا نغفل هنا دور مؤسسات الإعلام في رفد هذه العلاقة بالتنوير المطلوب، والاستزادة من تثقيف المتلقي بخصائص الفن والفنانين والحاجة إليه كظاهرة حضارية تعكس ولع الجمهور بقيمة الإبداع ودوره الأساسي في خلق سمات الإنسان المستنير القادر على بناء حياة تصمد في وجه كل رياح التخلف والفساد والفقر الروحي والجهل الذي يؤخر بناء كل شيء.

غريب الدار

سواد القبور الذي احتل الرقة!

إبراهيم العلوش

استيقظنا في الصباح.. وقد خرج الموتى من قبورهم حاملين روائحهم المنتنة، جاؤوا لحكم الأحياء، والتحكم بأنفاسهم، جاؤوا ينتقمون من الناس لأنهم يحبون الحياة، ويحلمون لأبنائهم، ولأهلهم، ولمدينتهم، ولبلدهم، بحياة أجمل، وبأفق أوسع من الحرية والكرامة الإنسانية!

جاء سكان التاريخ ليحتلوا الحاضر، جاؤوا يعاكسون إرادة الله في تقدم الزمن، واستمرار دورة الحياة، محاولين إعادة الشمس من مغربها إلى مشرقها، بحجة تقديس التاريخ، وإعادة إحياء ما حكم الله عليه بالموت وبالتلاشي!

جاء أنصار وأد المرأة ودفنها حيّة، واحتقار وجودها الإنساني، واعتبارها مجرد أداة للّذة، والإغواء، والفتنة، لقادة مهووسين بالجنس، ويقاتلون العالم، ليس من أجل الحق، والأخلاق، والكرامة الإنسانية، بل من أجل أن يحظوا بالنساء ويسترقّوهن كسبايا، نافين عنهن حق الحياة والحرية والكرامة!

رفضوا كل ما لا تتسع له جماجمهم الضيقة، والمتعيشة على الحقد والجهل، اعتاشوا على جهود الناس في البناء والتعلم والمعرفة، وتسخير خيرات البلاد من أجل ترحيل البشر إلى المقابر، عبر مختلف الوسائل الوحشية من التعذيب، وقطع الرقاب، والشي، والرمي من الطوابق العليا، وما إلى ذلك من طرق تعلموها على أيدي مخابرات الأسد، ومخابرات صدام المدمنين على صناعة الكراهية، وتحويل الحياة إلى قبور متجاورة!

داعش مرآة حقيقة لنظام المخابرات بكل أفعاله المخبوءة في الأقبية عبر نصف قرن، جاءت داعش، وخرجت بجرائمها تحت الشمس، ودون مجاملة ودون موارية، داعش تلخيص لكل الحقد الأمني، والاستبدادي، والمؤامراتي الذي كنا نتجرعه بالتقسيط عبر نصف قرن، جاءت بأبنائنا، وبأبناء البلدان المغلوبة والمنهوبة، وصنّعتهم على هذه الشاكلة الشيطانية المتوحشة!

داعش التي احتلت الرقة، لماذا فشلت في حلب؟

لماذا تكاتف الناس، والمقاتلون وأخرجوها من حلب ومن إدلب، بينما كانت الفصائل المسلحة في الرقة، تتلهى بالخطف، وبأخذ الخوّات، ونهب المنازل والدوائر الحكومية، غير مدركة للمصير الذي تسوق الرقةَ إليه، إما عن جشع، أو عن غباء، أو مجرد سوء تقدير؟!

لقد ضحى القادة المتآمرون على الرقة، بأبناء الرقة، وتركوهم في مهب هذه الرياح السوداء المنتنة، وضحوا بأبناء سورية الذين حملوا السلاح من أجل الحرية والكرامة، ضحوا بهم، ليُذبحوا في البراري، أو في المعتقلات الداعشية، بينما قادتهم يجمعون الغنائم من دوائر الدولة، ومن البيوت التي فرّ أهلها وتركوها، وكانوا يجمعون مختلف أنواع التهم ضد الناس من أجل أن يبرروا النهب والخطف والترويع!

من يحاسب هؤلاء؟

ومن يبيّن جرائمهم التي مهدت لهذا الخراب الكبير الذي عصف بالرقة، وجعلها عاصمة مزعومة للإرهاب، ووضعها هدفاً لمختلف أنواع الطائرات والصواريخ والقذائف؟

أبناء الرقة سيعودون إليها عاجلاً أو آجلاً، وسيحاسبون كل من تآمر على مدينتهم، وتسبب بدفعها إلى الخراب، ولن ترحم الأيام كل ظالم غشوم، مهما كانت حججه، ومهما كانت الأكاذيب التي يُقنع نفسه بها، ويسوّقها، لتبرير جرائمه التي أوصلت الرقة، وأهل الرقة، إلى هذا المطاف الأسود المخيف..

لن نسامح أحداً، ولن نقبل بيننا من أجرم، ما لم يعلن على الملأ، توبته بعد الإقرار بجريمته، وإحالته إلى المحاكمة العادلة.. لن تُبنى بلادنا إلا على الحق والصراحة والوضوح، ولن نقبل بالتخويف والترويع سلاحاً يُرعب أبناءنا وأهلنا في قادم الأيام أبداً!

الروائيان السوريان شهلا العجيلي و محمود حسن الجاسم ضمن القائمة الطويلة

إعلان القائمة الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربية 2016

موقع الجائزة العالمية للرواية العربية- الحرمل

أُعلن يوم الثلاثاء 2016/1/12 عن القائمة الطويلة للروايات المرشّحة لنيل الجائزة العالمية للرواية العربية 2016. وتشتمل القائمة على 16 رواية صدرت أخيراً خلال الاثني عشر شهراً الماضية، وقد تم اختيارها من بين 159 رواية ينتمي كتابها إلى 18 دولة عربية.

تحظى مصر وفلسطين بأكبر نصيب من الروايات المدرجة على القائمة الطويلة.

من بين كتّاب القائمة الطويلة هذا العام اثنان سبق لهما أن ترشّحا على القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية في عام 2010، هما ربعي المدهون ومحمد الأولى لكل من طارق بكري، وعبد النور مزين. يُذكر أيضا أن كلاً من محمد ربيع وشهلا العجيلي قد سبق لهما أن شاركا في ورشة الكتابة الإبداعية «الندوة» التي تديرها الجائزة لتشجيع شباب الكتّاب الواعدين، وفي هذا الصدد ننوّه بأن شهلا العجيلي قد كتبت قسماً من روايتها «سماء قريبة من بيتنا» خلال تواجدها في ندوة عام 2014.

وفيما يلي عناوين الروايات المرشّحة إلى القائمة الطويلة للجائزة للعام *2016*، وجاء ترتيبهم وفقاً للترتيب الأبجدي لأسماء **الكتاب:**

عنوان الرواية	الكاتب	البلد	الناشر
ترانيم الغواية	ليلى الأطرش	فلسطين/الأردن	منشورات ضفاف
نوميديا	طارق بكاري	المغرب	دار الآداب
نزوح مريم	محمود حسن الجاسم	سوريا	دار التنوير – مصر
أهل النخيل	جنان جاسم حلاوي	العراق	دار الساقي
مياه متصحّرة	حازم كمال الدين	العراق	دار فضاءات
عطارد	محمد ربيع	مصر	دار التنوير – لبنان
في الهنا	طالب الرفاعي	الكويت	بلاتينيوم بوك
مديح لنساء العائلة	محمود شقير	فلسطين	هاشيت أنطوان
سماء قريبة من بيتنا	شهلا العجيلي	سوريا	منشورات ضفاف
معبد أناميل الحرير	إبراهيم فرغلي	مصر	منشورات الاختلاف
كتيبة سوداء	محمد المنسي قنديل	مصر	دار الشروق
وارسو قبل قليل	أحمد محسن	لبنان	هاشيت أنطوان
مصائر: كونشرتوالهولوكوست والنكبة	ربعي المدهون	فلسطين	مكتبة كل شيء
رسائل زمن العاصفة	عبد النور مزين	المغرب	منشورات سليكي أخوين
نبوءة السقّا	حامد الناظر	السودان	دار التنوير – تونس
حارس الموتى	جورج يرق	لبنان	منشورات ضفاف

المنسي قنديل. ويُذكر أيضا أن طالب الرفاعي كان رئيسا للجنة التحكيم للجائزة في العام نفسه.

تتضمن القائمة الطويلة عدداً من الكتّاب الشباب، كما أن بعض الروايات هي العمل الأول لأصحابها، فثمة ثلاثة روائيين تحت سن الأربعين، بينما تشمل القائمة الرواية

وقد قامت لجنة مكوّنة من خمسة محكّمين باختيار الروايات، وسوف يتم إعلان أسماء أعضاء اللجنة في مسقط - سلطنة عمان، يوم الثلاثاء الموافق 9 فبراير، بالتزامن مع الإعلان عن القائمة القصيرة لعام 2016.

وفي تعليقه على الروايات المرشحة قال رئيس لجنة التحكيم: «لم يكن اختيار القائمة الطويلة لهذا العام سهلاً لأن الجودة كانت السمة الشاملة للروايات المقدمة لهذه الدورة. ظهرت في القائمة بعض الأسماء القديرة والمهمة، كما شملت بعض الأسماء الشابة والجديدة. وتمكنت الروايات من طرح قضايا الإنسان العربي: المعيشية والنفسية والسياسية والاجتماعية، كما أدانت كل أشكال العنف والطائفية الدينية والسياسية والاجتماعية والقبلية والديكتاتوريات المعاصرة. وتنافست الروايات على أن تكون الأرقى والأكثر تطورا وتجديدا من حيث المضمون والشكل والمعالجة والتقنية السردية.»

وتعد هذه هي الدورة التاسعة للجائزة، التي أصبحت الجائزة الأدبية الأبرز في مجال الرواية في العالم العربي.

وقد علّق ياسر سليمان، رئيس مجلس الأمناء، قائلاً: «هذه قائمة متميزة تجمع روائيين من أقطار عربية مختلفة. تنسج هذه الروايات مادتها من حاضر مضطرب دون الرضوخ إليه؛ فهي تتجاوزه بأشكال متغايرة دون الإخلال بالوشائج التي تربط موضوعاتها بآفاق أكثر رحابة وتأثيرا في النفس الإنسانية. هذه القائمة من الروايات المتمكنة من حرفيتها قد تطالب القارئ بأن يتابعها بتؤدة ورؤية ليدخل في عوالمها المتخيلة راصداً لحركتها ومفتوناً بها.»

تهدف الجائزة إلى الترويج للرواية العربية على المستوى العالمي، ومن هنا تضمن الجائزة ترجمة الأعمال الفائزة إلى اللغة الإنجليزية. وقد تُرجم حتى الآن أعمال كل من بهاء طاهر (2008)، ويوسف زيدان (2009)، وعبده خال (2010) ومحمد الأشعري ورجاء عالم (2011)، وسعود السنعوسي (2013).

ستصدر الترجمة الإنجليزية لرواية «طوق الحمام» لرجاء عالم عن دار دكوورث، المملكة المتحدة، في 2016. وتم الإعلان عن إصدار الترجمة الإنجليزية لرواية «فرنكشتاين في بغداد» لأحمد سعداوي الفائزة بجائزة عام 2014 في خريف 2016 عن دار وون ورلد في المملكة المتحدة ودار بنجوين في الولايات المتحدة.

هذا وقد تحدّد يوم الأربعاء 26 أبريل 2016 للإعلان عن اسم الفائز/الفائزة بالجائزة العالمية للرواية العربية في احتفال يقام في أبوظبي عشيّة افتتاح معرض أبوظبي الدولي للكتاب. ويحصل كل من المرشّحين الستة في القائمة القصيرة على 10.000 دولار أمريكي، كما يحصل الفائز بالجائزة على 50.000 دولار أمريكي إضافية.

الجائزة العالمية للرواية العربية جائزة سنوية تختص بمجال الإبداع الروائي باللغة العربية. ترعى الجائزة «مؤسسة جائزة بوكر» في لندن، بينما تقوم «هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة» في الإمارات العربية المتحدة بدعمها مالياً.

محاضرة حول الشفافية والرقابة الشعبية في أورفا

الحرمل ـ خاص

ألقى الدكتور سعيد عيسى مؤخراً محاضرة حول «الشفافية»، وذلك بدعوة من مركز المجتمع المدني والديمقراطية، مكتب شانلي أورفا، وبحضور حشد من المهتمين بالشأن العام، والعاملين في منظمات المجتمع المدني.

وبيّن المحاضر من خلال تعريف الشفافية، أنها هي خير وسيلة لفضح الممارسات الفاسدة، والحد منها سواء أكانت فساداً كبيراً أم صغيراً، وضرورة أن تكون كل المرافق والمؤسسات التي تدير الشأن العام شفافة تعكس ما يجري بداخلها، وأن تكون الحقائق معروفة ومتاحة للبحث والمساءلة والنقاش، مؤكداً أن الشفافية لا تقف ضرورة وجودها على مؤسسات القطاع العام، بل يجب أن تكون متوفرة في ما يتعلق بالأحزاب والنقابات ومنظمات المجتمع المدني.

وأوضح المحاضر أهداف الشفافية في محاور متعددة أهمها: جذب الاستثمارات الأجنبية والمحافظة على الاستثمارات الوطنية، وإنعاش السوق المالي من خلال تحقيق المصداقية في توفير المعلومات المالية، وإغلاق الأبواب أمام الروتين، ومحاربة الفساد بكافة صوره وأشكاله، وتعزيز الرقابة الإدارية وزيادة كفاءتها من خلال الدقة والوضوح في الإيرادات والممارسات الإدارية المعمول بها، وترسيخ قيم التعاون وتضافر الجهود ووضوح النتائج، ومنع الممارسات الإدارية الخاطئة وتعزيز الدور الرقابي، ضرورة توفير قنوات اتصال واضحة ومحددة وتمكن جمهور المراجعين من الإبلاغ عن وجود حالات الانحراف بسهولة ويسر، ودون التعرض للإجراءات الطويلة والمعقدة، والتركيز على تحسين كفاءة القيادات الإدارية، وتحقيق الاستقرار الوظيفي، وتقييم الأداء المؤسسي والفردي للقيادات العليا فيها أمر يتصل مباشرة بأهداف الشفافية ومحاربة الفساد وتطوير آليات ومعايير التقييم بشكل منتظم، ونشر الوعي وإيضاح فوائد توفر النزاهة والشفافية للمواطنين.

المحور الثاني، تحدث المحاضر حول مفهوم الرقابة الشعبية على الجماعات المحلية، وهي تأتي في إطار جامع يتم تعريفه بشكل عام على أنه مجموع السلطات المحددة، والتي يخولها المجتمع لجهة معينة على أشخاص، وأعمال الهيئات المحلية بقصد تحقيق المصلحة العامة وضمان حقوق المواطنين من التعسف. وهي بالضرورة رقابة تؤدي إلى التوفيق بين استقلالية الجماعات المحلية، والاعتبارات الخاصة، بما يتوافق والمصلحة العامة، التي تحقق أهدافاً سياسية وإدارية ومالية.

وفي ختام المحاضرة أغنى الحضور بمناقشاتهم ومداخلاتهم، خصوصاً بما يتعلق بتعزيز دور الرقابة الشعبية، وضرورة تعميم أسس الشفافية في أوساط المجتمع، وتعريف المجتمع بأسس الحوكمة، وإمكانية رفع قدرات منظمات المجتمع المدني، التي تؤسس لحياة ديمقراطية، والاستفادة من المحاضر بمحاور أخرى، وإقامة ورشات عمل بهذا الخصوص، كما تطرق الحضور إلى ضرورة كشف دور الحكومة السورية المؤقتة، وإخضاعها للمساءلة، وبيان خططها وبرامجها للجمهور، بما يتوافق مع مبادئ الثورة السورية.

من ذاكرة الطفولة

د. عبد القادر العلي

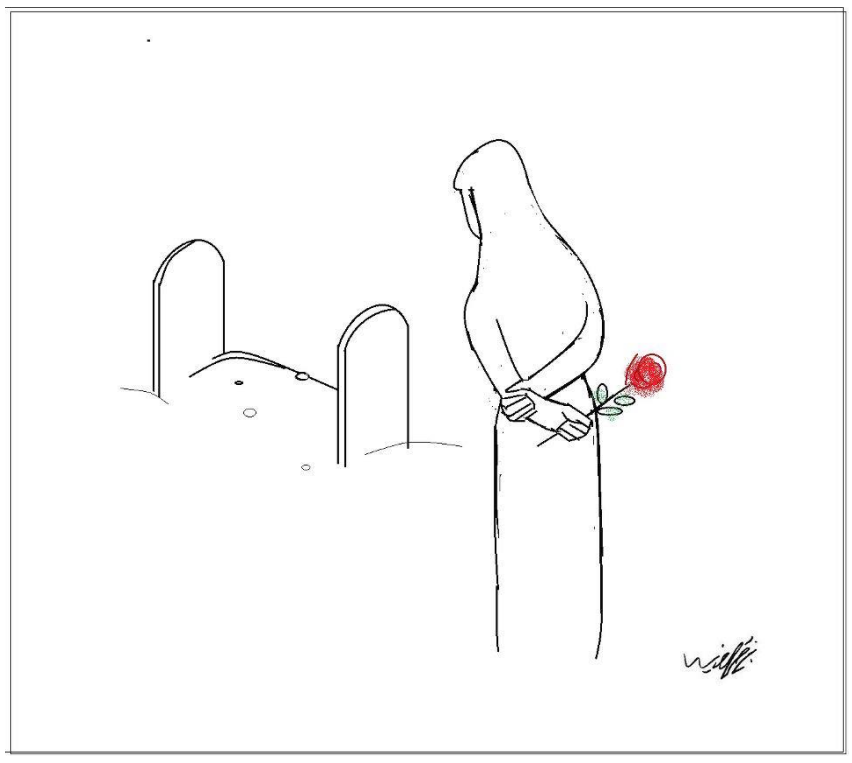

نحيفة الجسم، بطيئة المسير، ملتزمة بالتقاليد والأعراف السائدة لدرجة أني صرت أرفض مرافقتها إلى التعازي والمناسبات كالولادة وظهور الأولاد والأعراس وغيرها، ولكن لا مفر من ذلك لأني الولد الصغير أولاً، ولحمايتها من كلاب القرى المجاورة الشرسة ثانياً. كنت أجلس إلى جانبها، لكي أضغط على يدها لنعود إلى البيت بسرعة، وهي تظهر اللامبالاة لساعة أو اثنتين ثم نعود أدراجنا.

حديثنا في الذهاب، دائماً أنا المتكلم، وهي صاغية، مهدداً ومحذراً من إطالة الجلوس مع النساء، أما طريق العودة تكون الصورة معكوسة، هي المتحدثة وأنا المستمع، تبدأ بتأنيبي وتلقيني درساً في الأخلاق والأصول، أن هؤلاء الجماعة أيضاً زارونا منذ سنة أو سنوات بتلك المناسبة، ويجب احترام زيارتهم وردها لهم. كانت رحمها الله تحفظ المناسبات، وكل امرأة زارتها في كل مناسبة، أما العزاء والتعازي فكان خارج الحسابات، لأنه تقليد ديني، وفيه أجر، ومشاركة أهل العزاء في أحزانهم للتخفيف عن مصيبتهم.

في ذلك اليوم الربيعي الجميل والمشمس على غير العادة، وحقول القمح تمتد إلى ما لا نهاية على كل الجهات، نادتني وقد أخرجت ثوبي المطوي بعناية من صندوقها الخشبي الخاص بالمناسبات، الذي رافقني لسنوات طويلة، بحيث تفل طوية منه كلما قصر عليّ، لأن والدي رحمه الله كان يأتيني بثوب أطول مني، وأمي تتكفل بتقصيره، لكن كلما زاد طولي عن الثوب، كانت تطيله بقدر طولي، ثم تعيد خياطته من جديد، هكذا يرتاح والدي من شراء ثوب كل عام، وقالت: البس لترافقني إلى قرية جيراننا لنزور أم فلان، سمعت أنها مريضة، وأعدك أننا لن نتأخر، والمسافة ليست بالبعيدة، وكلاب قريتهم تخيفني.

رفضت مرافقتها إلا أن تقسم بأغلظ الأيمان أنها لن تتأخر، فأقسمت. مشينا لمسافة ثلاثة كيلو مترات على مضض مني، محاولةً التخفيف عني بأحاديث ووعود دائماً تفي بها. قبل أن نصل القرية بقليل، يساراً على سفح تلّة صغيرة بعض القبور، ومن بينها قبر عمي. وقفت ثم توجهت إلى المقبرة، قرأت الفاتحة، فتوقعت أنها أهدتها لروح عمي، لكنها، ختمت الفاتحة بكلمات (الله يرحم روحك يا شمسة).

سألتها وهي تمسح وجهها، من هي شمسة؟ قالت: الآن وصلنا للجماعة، وحين نعود ذكرني لأحكي لك قصتها الله يرحمها. لم يذكر لي أحد شيئاً عن شمسة هذه أبداً، فبقي ذهني مشغولاً بشمسة وقصتها إلى أن قامت أمي من تأدية واجبها الاجتماعي، خرجنا برفقة بعض النسوة، يودعننا إلى المقبرة تقريباً. ما إن تصافحن مع أمي متمنين لبعضهن السلامة والخير والبركة في البيت والسلامة للأولاد، حتى طلبت منها هي حصة كاملة، الأغنام حصة، الخيول حصة، البيت ومحتوياته حصة، والأرض حصة، وضربوا القرعة، فكانت من نصيب أحدهم، وفي صباح اليوم التالي، خرجوا يتوزعون الورثة أمام عينيها. أخبروها أنها من نصيب فلان، وهذه حال الدنيا يا ابنة أخينا.

دخلت البيت، ثم خرجت عليهم تحمل بارودة أبيها محشوة، صاحت عودوا إلى بيوتكم، ومن يلمس حاجة مما ترك والدي سأقتله. حاولوا إقناعها بشتى السبل لكي تقبل بقدرها ومصيرها، لكنها كانت ترفض دائماً دون أن يعلم أحد ماذا تقصد من عنادها؟ أرسلوا لها النسوة لإقناعها بالعدول عن رأيها، وأن تختار من ترغب في الزواج من أقاربها أصحاب الورثة، في النهاية قررت أن تبوح بسرها لإحداهن، أنها تحب فلان من القرية التي زرناها، ووضعته شرطاً واحداً، أن يوافقوا على زواجها من إسماعيل. هم يعرفون إسماعيل، ليس من أقاربهم، ولا من العشيرة، رفضوا في البداية، ورفضت هي أيضاً القبول بأي اقتراح لهم، واستمروا فترة، هي ترفض الزواج إلا من إسماعيل حبيبها، وهم يرفضون زواجها إلا من أحد أولاد عمومتها.

اخيراً وافقوا، فأرسلت إليه، تعال واخطبني من أعمامي. خطبها، بنوا له خيمة من القطن الأبيض أمام بيت أهله، وزفوها له إلى خيمته.

خرج إسماعيل في ليلته تلك بثوبه الأبيض (أبو رويشة)، ما إن غادر باب الخيمة لأمتار حتى سُمِعَ دوي بارودة تردد صداه بعيداً عن القرية. خرجت شمسة تركض، وخرج أهل القرية يركضون على غير وجهة، ولكن صرخة شمسة كانت بوصلة المكان ليجتمعوا حولهما، وقد احتضنته قتيلاً. في صباح العرس سمعنا الخبر، ذهبنا نعزيهم بوفاته، واجتمعنا نحن النسوة بمعزل عن الرجال، نبكيه ونبكي حالها، بينما هي صامتة مذهولة تنظر إلينا، وكأنها لم تستوعب ما حدث، كانت الليلة الأولى في عرسها وحياتها الزوجية. قامت شمسة وتوجهت إلى فرش البيت، وأخرجت بارودة إسماعيل بهدوء، وضعت أخمصها على الأرض وانحنت فوقها حتى لامست فوهة البندقية صدرها. طلبت من إحدى المعزيات أن تغني بنواح على إسماعيل بما يستحق، ترددت الندابة بعض الشيء، ولكن تحت إصرار شمسة غنت بصوت حزين بضع مقاطع تتأسف على شبابه وحياته، وعلى شمسة، كنا نظن أنها قد تطلق رصاصة في الهواء، لكن ما إن أكملت الندابة مقولتها حتى دوت البارودة في قلب شمسة، وسقطت بيننا قتيلة هي الأخرى.

تراكض الرجال ليستطلعوا الأمر، وما زال قسم منهم يحفر قبراً لإسماعيل، عرفوا أن شمسة لحقت به وهو ما زال مسجى على سفح التل، صمتت والدتي قليلاً، ثم أكملت ودموعها بدأت تظهر على شكل غصة في حلقها، تركتها تكمل براحتها. ثم تابعت، غسلناها وكفناها، وحملوها إلى التل هناك، ثم دفنوهما معاً.

بعد سنوات عدة، تذكرت قصتها، وطلبت من الوالدة أن تعيدها مرة أخرى، خفت أن أكون نسيت بعض تفاصيلها، لكن يبدو أن ذاكرة الطفولة تختزن الحدث المقرون بالمأساة بتفاصيله. إلا شيء واحد، كنت أجهله، ألا وهو من قتل إسماعيل؟ كنت أظنه أحد أولاد عمومتها، لكن تبين أن من قتله، أناس من تركيا، طلّاب ثأر، وهم عرب أيضاً، عبروا الحدود بسهولة حينها، حين علموا بزواج إسماعيل، وقرروا أن يثأروا من قبيلتهم بقتل إسماعيل ليلة عرسه، مع أن القاتل هو عم إسماعيل. إكراماً لها ولوالدتي ولإسماعيل، كلما مررت من جانب المقبرة، أتذكر والدتي، وأقف هناك حيث وقفت هي، أقرأ الفاتحة على أرواحهم جميعاً.

عاميرا هس في مؤتمر «هآرتس»: الهجرة إلى إسرائيل تعتبر جريمة

❖ خالد خليل

فجرت تصريحات الكاتبة والصحافية الإسرائيلية المشهورة (عاميرا هس) قنبلة في الأوساط الإعلامية والشعبية في إسرائيل حول اعتبارها هجرة اليهود إلى بلادها «جريمة». فقد قالت عاميرا هس -وهي من أبرز محرري صحيفة هآرتس وأشهر وجوه اليسار في إسرائيل- خلال مشاركتها في مؤتمر أقامته الصحيفة في نيويورك: «من حقائق التمييز العنصري، الهجرة اليهودية إلى إسرائيل». معتبرة ذلك جريمة وخياراً واعياً للمشاركة في طرد الفلسطينيين والفصل العنصري الحقيقي.

وأوضحت الكاتبة: «كل من يخطط للهجرة إلى إسرائيل، عليه أن يعلم بأنه يرتكب جريمة».

وكانت هس قد شاركت يوم الأحد الثالث عشر من الشهر الجاري، في إحدى ندوات المؤتمر بعنوان (الصراع من أجل المساواة) بالاشتراك مع يساريين آخرين. أشارت فيها إلى أن الأمريكيين من أصول فلسطينية الذين يحاولون الهجرة إلى إسرائيل، لن يحصلوا على صفة مواطن، إلا إذا كانوا يهوداً.

وفي هذا السياق أوضحت الكاتبة: «يمكن لأي يهودي أمريكي ومتى ما شاء الحصول على حقوقه في البلاد – التي سلبت من الفلسطينيين».

وتردف هس بالقول: «يهود أمريكا يستطيعون متى ما يشاؤون الاستمتاع بالحقوق، بينما الأغلبية الساحقة من الفلسطينيين في كل أنحاء العالم -حتى وإن ولدوا في إسرائيل ولديهم أملاك أو أراضي مسجلة بأسمائهم- لا يحق لهم زيارة وطنهم. اليهودي الأمريكي يمكنه الهجرة والإقامة والعمل في أي مكان يريد في إسرائيل من النهر إلى البحر. في المقابل الفلسطينيون الذي وُلدوا فيها أو آباءهم لا يسمح لهم بالعودة إليها ولا المواطنة».

هذا وذكرت صحيفة «معاريف» أن هس شنت كعادتها هجوماً ضد الهيمنة الإسرائيلية على الضفة الغربية والمضايقات التي تُمارس بحق الفلسطينيين بقولها: «ومَن يسكن منهم (الفلسطينيين) في إسرائيل ملزمون بمناطق محددة: فالفلسطينيون في قطاع غزة لا يسمح لهم بالانتقال إلى الضفة، وفلسطينيو الضفة لا يحق لهم السكن بالقرب من تل أبيب أو في نحو 60% من أراضي الضفة. يفقد المواطنون الإسرائيليون الفلسطينيون حقوقهم الاجتماعية إذا انتقلوا للعيش في مستوطنة فلسطينية بالقرب من (بيت إيل)، على سبيل المثال، ولا يحق لهم للعيش داخل إسرائيل إلا في قرى غير معروفة كوسيلة لطردهم».

من جهة أخرى نقلت صحيفة «معاريف» عن (عاموس شوكان)، ناشر هآرتس المنظمة للمؤتمر، تعليقه على تصريحات هس بالقول: «خلافاً لما قالت عاميرا، أعتقد إن إتاحة المواطنة لكل يهودي في إسرائيل هي من الأسس الصهيونية. ولكن الأهم هو رفض تعريف الدولة على أساس ديني».

ويتابع عاموس شوكان: «التجربة التاريخية المريرة لليهود كأقلية في الدول الأخرى، تُوجب علينا إعطاء الفرصة لحل صهيوني ودفعه نحو النجاح – ولن ينجح إلا عبر الديمقراطية. ولكن إذا تبين أن الصهيونية ليست حركة ديمقراطية وقائمة على الاحتلال والسلب والفصل العنصري، فإنها ستتحول إلى إيديولوجيا غير شرعية».

هذا وتوالت التعليقات وردود الفعل الرافضة لهذه التصريحات متهمة الكاتبة بمعاداة السامية تارة وبالخيانة واللامسؤولية تارة أخرى.

يذكر أن في مؤتمر «هآرتس» الذي تشارك فيه شخصيات إسرائيلية وعالمية سياسية رفيعة المستوى، أثار غضباً وجدلاً واسعاً في الأوساط الإسرائيلية، ليس إزاء تصريحات هس الصادمة فحسب، بل حول قضية إنزال العلم الإسرائيلي أثناء إلقاء المسؤول في السلطة الفلسطينية (صائب عريقات) كلمته في المؤتمر، الأمر الذي أُعتبر انتهاكاً للسيادة. إضافة إلى مشاركة الرئيس الإسرائيلي (رؤوفين ريفلين) في هذا المؤتمر الذي يستضيف ممثلين من منظمة «كسر الصمت» التي ترصد انتهاكات جيش الاحتلال الإسرائيلي في المناطق الفلسطينية المحتلة.

❖ «إعلامي سوري»

صحيفة الحرمل: ثقافية-سياسية-نصف شهرية-تصدر عن مؤسسة توتول الإعلامية بالتعاون مع بيت الرقة لكل السوريين
رئيس مجلس الإدارة و رئيس التحرير: بسام البليبل / مدير التحرير: يوسف دعيس
ALHARMAL : 15 günde bir Siyasi ve Kültürel Gazete
SAYI:32 YIL: 2016 (2) -
İMTİYAZ SAHİBİ: ŞÜKRÜ KIRBOĞA - EDİTÖR: BASSAM ALBULAIBL
BASKI: İMAJ OFSET.Sırrın Mah.647 sok.no:33 MOB: 00905316201958

W W W . A L H A R M A L . C O M
للتواصل عبر فيس بوك Facebook.com/AlharmalJournal
للتواصل عبر تويتر Twitter.com/AlharmalJournal
للتواصل عبر البريد الإلكتروني Alharmal.journal@gmail.com
Muzaffer kartal bahçelievler- hekŞmler apt no.3 ŞanliUrfa

مقتل زهران علّوش بين الشهادة والشماتة!

حمزة رستناوي

التوصيف الدقيق لزهران علوش هو زعيم مليشيا سنّية سورية، تتبنى ايدلوجيا السلفية الجهادية، مليشيا تخوض حربا دينية ضد نظام استبدادي (ذو طبيعة طائفية)، وضد مليشيات شيعية (غير سورية) متحالفة مع إيران وبدعم وإسناد خارجي روسي. وللتذكير أن مصطلح المليشيا يشمل كل مجموعة مسلحة تابعة لحركة سياسية، مجموعة غير منضبطة أو مستقلّة عن مفهوم الدولة والجيش الوطني، وتكون من لون أيديولوجي أو طائفي أو عرقي أو قبلي واحد.

*إنّ الحكم أو الدولة التي كان ينشدها زهران علوش وعشرات القادة من فصائل السلفية الجهادية، بداهة هي ليستْ سوريا الديمقراطية العلمانية الحديثة، القائمة على المواطنة المتساوية واحترام حقوق الانسان. زهران علّوش ينشد ويجاهد في سبيل دولة دينية تطبّق ما يُسمّى (حكم الله- حكم الشريعة الإسلامية- دولة الإسلام)، وهي دولة تجاوزها الزمن، ضارّة بمصلحة من يوالونها قبل غيرهم، دولة تسوّق لاستبداد سياسي واجتماعي، ويمكن مراجعة فيديوهات زهران علوش والبيانات الرسمية لجيش الإسلام لكي نتأكّد من ذلك دون أدنى لبس، ومفاهيم من قبيل: الحرية وحقوق الإنسان لا ترد في القاموس السياسي لخطاب جيش الإسلام وزعيمه، وحتّى كلمة سوريا لا ترد إلا بخجل وعلى استحياء، وإنّ سلوك جيش الإسلام ليس بعيداً عن هكذا فهم وأيديولوجيا، كعدم وجود مجالس مدنية وبلدية مستقلة عن سلطة جيش الإسلام، خروج مظاهرات في الغوطة تطالب علوش بإخلاء سبيل أبنائهم من السجون، خطف عائلات العسكريين العلويين وعرضهم في أقفاص لتجنّب الغارات الجوية، قصف أحياء دمشق، اتهامات قوية باختفاء الناشطة الحقوقية رزان زيتونة ورفاقها.. الخ.

* يتمتّع زهران علوش بخطاب براغماتي ذكي يتناسب مع الظروف، يظهر بشكل خاص في مقابلاته مع الإعلام الغربي، ويتمتّع زهران علوش كذلك بشخصية كاريزمية، وبخصائص قيادية مهمّة مكّنته من تصفية خصومة أو توحيدهم في تشكيل

عسكري واحد لمقاتلة النظام الأسدي وحلفاءه، ومكّنته من نسج علاقات سياسية واسعة تتجاوز سوريا إلى السعودية وتركيا والغرب كذلك، بحيث أصبح الشخصية السورية الأكثر قبولاً من المجتمع الدولي في الحلف المعادي للنظام الأسدي، خاصّة أنّه مقاتل شرس لتنظيم داعش، وكذلك فقد أبدى جيش الإسلام مرونة في التوافق مع الائتلاف الوطني وتشكيلات المعارضة السورية الأخرى في مؤتمر الرياض الأخير قبل وفاتهِ، لتجنيب فصيله التصنيف تحت اللائحة الدولية للإرهاب، وضمان دور مستقبلي أكبر لجيش الإسلام، وهي النقاط تسجّل لصالحه، وتدعم المراهنة على إمكانات تطوير الخطاب السياسي لديه.

*نستطيع تفسير التعاطف الكبير مع مقتل زهران علوش بعدّة أسباب: الأول- جرى اغتياله من قبل أو في سياق غزو امبريالي روسي، وتلك نقطة حساسة، وكشخص وطني سوري لا يمكن أن تؤيّد الغزو الأجنبي بغض النظر عن موقفك من زهران علّوش.

ثانياً- كونه يمثل زعيم سوري سنّي، والناس – في حالة شرقنا – تتعاطف مع من يشبهها ويشاركها الانتماء الديني والمذهبي والعرقي والقبلي.. الخ

ثالثاً- جاء اغتيال زهران علوش في زمن أخذت فيه كفّة النظام الأسدي بالميل عسكرياً وسياسياً، وبالتالي ظهور شبح عودة هيمنة النظام الأسدي على سوريا بكلّ بشاعاته، وما قد يرافق ذلك من تبعات إنسانية ومستقبلية هائلة، وإنّ اغتيال زهران علوش ورفاقه هو استشعار بالنتيجة الكارثية الفادحة التي قد تنتهي اليها (الثورة السورية)

رابعاً- غير المتضررين مباشرة من جيش الإسلام وزهران علّوش يتعاطفون مع أي حالة وفاة، خاصّة إذا كانت لشخصية عسكرية لامعة إعلامياً، وعامة الناس تتحفّظ على الشماتة، وهذا من فطرة البشر!

وفي النهاية أعرف أنّ تناول مقتل زهران علّوش من منظور – أقرب للموضوعية- في هذا الظرف والسياق قد يجلب لي المشاكل والعداوات، ولكنّه واجبي ككاتب سوري أحترم عقول الناس، وأترفّع عن استغلال عواطفهم، وكما لم أطبّل وأزمّر لنظام الأسدين، كذلك لم ولن أطبّل وأزّمر لغيرهما من زمرة المستبدّين وأمراء السلفية الجهادية.

*ليس من مكارم الأخلاق أو الشعور الوطني أن يشمتَ أحدهم بمقتل زهران علوش من قبل نظام بربري لا يقيم اعتباراً للأخلاق والوطنية السورية، أو من قبل الغزاة الروس، ولا شيء يُلزم عموم الناس، وبمن فيهم المسلمين بوصفه بالشهيد، كون الشهيد هو من مات دفاعاً والتزاماً بأولويات الحياة والعدل والحرية، وهذه أولويات غير محصورة بعقيدة دينية معيّنة دون غيرها! فقد ورد في القرآن الكريم «ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴿٥٥ آل عمران﴾

* تعقيبا على مقالي أعلاه وردني خطاب من صديق قديم: «ندعوا المتشدِّقين والناقدين أن يسخِّروا أقلامهم لفضح إجرام النظام على الشعب السوري... نحن أهلَ الداخل السوري الصامدين نطالبُ أهل التنظيرِ الكلامي وأهلَ الأقلام الناقدة والحريصين على الثورة والفكرِ المعتدل والمعادين للتطّرف أن يتفضّلوا للداخل ويشكلوا كتيبة مقاومة للظلم ونقبل منهم أن ينشروا فكر الاعتدال ولو بالسلاح كي نصدق اعتدالهم ووطنيّتهم وإلّا فليخرسوا للأبد! ثمّ علّق آخر: فشروا بعد هلّق نقبل بهم!! شلة كذابين مستعهرين مع استحقاب سياسي، عليهم من الله ما يستحقون!!

وعلى ذلك أعقّب: لماذا قام الشعب السوري بثورته إذن! والثورة فعل تحرري من الظلم وليس من ظالم بعينه! الثورة ليستْ سلاحاً فقط!

زاوية حرة

مسـاءلة الحلـم

المغيرة الهويدي

اليأس عدو الحياة وخصم الحريّة!

اليأس ابن الإنكار وأصل احتقار الذات، السوط الذي نجلد به أنفسنا، نعاقبها لأنّها حلمت أبعد من حدود الواقع، أبعد من مسافات الأمان المزيّف!

اليأس هو الجهل بالتاريخ، العماء الذي لا يحتاج يداً تغطّي أعيننا لنرى الحياة كما يجب، هو أن تفتح عينيك فلا ترى شيئاً!

اليأس هو أن تهرب من الموت إلى حياة كالموتِ أو هو!

نعم، أنا أدعوكم إلى الحلم، إلى الأمل، إلى الهروب من الموت البطيء الذي يغمرنا بضباب الواقع الراهن، وأدعوكم إلى مواجهة الحلم أيضاً بشجاعة.

يمكنك أن تذعن لليأس عندما تقدّر أن موتك البطيء أفضل من حياة لا تستحقها، ويمكنك أن تترك كلّ شيء وتنحاز إلى الماضي لترى فيه أفضل ما يمكن أن يحدث لك.

عندما كنّا في الرّقة، كنا نتباكى على حالتها والتهميش الذي تتعرض له درّة الفرات، أمعن النظام في إهمال المحافظة وتهميشها، تجاهل أصوات أبنائها، حوّلها إلى ضرعٍ يدر حليب الثروات إلى جيوب المتنفذين. كنا نخسر الكثير دون أن نربح اعترافاً حقيقياً يصوغ هويّتنا الوطنيّة. كنا نؤكّد على سوريتنا في وقت كان يصرّ فيه النظام على ترك مسافة فاصلة تكون كافية لمعاقبتنا بسياط القمع والقهر. وهذا ما أكملته المعارضة منذ انطلاق الثورة. كنا مثل كلّ السوريين نحلم بالحرية والعدالة والكرامة، وكان علينا أن نثبت للجميع أنّنا سوريون ولنا أحلامنا الكبرى، وحياتنا التي تستحق ذلك، أننا جزء من هذا الوطن رغم التهميش والإساءات التي تعرض لها الحراك الشعبي في المحافظة. كنا نحلم بدفع التّهم الجاهزة والمسبّقة من أننا لسنا أهلاً للحريّة، وأننا لسنا أكثر من «شوايا»، جهلة ومتخلفين ومن الجيد جداً أن نكون وقود المحرقة. أعني الحروب التي تدار على أرض سورية بالوكالة.

نقول «الرقة دفعت الثمن مضاعفاً» هذه حقيقة لا يمكن إنكارها أو تجاهلها أو تجاوزها، ولكن ليس بدافع التباكي واليأس وجلد الذات الذي كان منطقاً سائداً عند الكثير. كنا ندفع عن أنفسنا تجاهلهم بالإصرار المبالغ فيه أحياناً على أن يرونا، وأحيانًا كثيرة بالتقوقع والانغلاق، وكان منّا من يحاول أن يسوّغ تجاهلهم لنا بتبني تصوّرهم عن منطقتنا عموماً.

أن تدفع الرقة ثمناً مضاعفاً، أن نكون ضحايا لعبة قذرة، أن يصرّ العالم على تشويه الحلم بابتداع أقنعة مشوّهة، هذا لا يعني أبداً اليأس وإن كان حقيقة لا يمكن دفعها بالكلام فحسب. بل بالإصرار على الحياة كما يجب!

أن تدفع الرقة الثمن مضاعفاً، أن نكون في موقع الاتّهام، أن تستحيل بيئة خصبة للإرهاب، وأن تسمع صيحات الثأر من أهلنا البسطاء، والأصوات التي تتعالى لتدمير الرقة وإبادتها. كل هذا يعني الإصرار على الحياة كما يجب!

نعم نجح العالم في تحويل الرقة إلى وحشٍ مفترس، ليس برغبتنا، نحن نعرف هذا جيّداً، نعرف طبيعتنا السمحة وتقبلنا للآخر. نعرف مبالغاتنا واقتضابنا. نعرف مواطن ضعفنا وقوتنا. نعرف جيّداً موقعنا على خارطة الحريّة.

والآن وبعد سنتين من سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» على الرّقة. بات لزاماً علينا ألّا نتخلى عن الحلم، ستنتهي الحرب. وسيكون الثمن باهظاً، لكنّ هذا لا يعني اليأس، بل تجاوز التفاهات الوطنيّة والشعارات الرنانة. كما يعني الإصرار على الحياة، مواجهة المسلمات بالشك، والتمسك بالحلم، ومساءلة الحلم أيضاً!

هل قلت مساءلة الحلم؟!

نعم وفي كلّ حين!